مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 06 العدد 01 (29) 2026/02/28
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The importance of media education in fortifying public opinion in Algeria in accordance with regional and international experiences.

Bougherara Hakim
University of medea (Yahia Farès) -Algeria.
bougahakim@yahoo.fr

Received:05/01/2026 Accepted: 21/02/2026

Abstract:

Media education is receiving great attention in the world due to its importance in protecting the rising generations from media and cultural wars, especially in light of the technological and digital revolutions that have provided a suitable environment for media flow in order to create public opinion and direct it to serve the positions and interests of countries, especially Western countries, which have begun to target the minds and hidden side of societies in order to gain support and backing in plans that seek to dominate and control, and obliterate cultures And eliminating the other in soft ways, and these plans through the media no longer exclude any category. Therefore, in light of these transformations, experts in Algeria call for focusing on media education, and thinking about integrating it as a subject or as cultural activities in the education sector – school – to protect the rising generations from media toxins and reach a national strategy that teaches the rising generations how to deal with the media to preserve the national personality and identityTo confront various intrusions and target the creation of national public opinion...By taking advantage of regional and international warfare.

Through this study, we aim to highlight the role of education on the media, and to introduce media teaching as a subject or measure into school pedagogical curricula to form a kind of immunity for future public opinion – students - future generations from media wars, and to reduce their negative repercussions and move from being influenced to being influenced by exploiting the various experiences that many countries have gone through.

We have reached results that contribute to the necessity of correcting the delay in teaching media education, given its role in enabling rising generations to know the backgrounds of the media, its goals, the nature of national identity and personality, and to confront the conspiracies that come through the media.

To conduct this exploratory study, we followed the descriptive approach by using the interview tool with a sample of university professors specializing in media

and communication sciences at the University of Medea in Algeria to evaluate the reality of media education in Algeria, and the experts' view to establish a strategy to address the delay in this aspectIn light of regional and international transformations, by reaching a kind of comparison to highlight the importance of education in the media and investing in educational media as a kind of achieving integration in the context of serving society and protecting future public opinion from media wars and communication technologies, and this is in the application aspect
Keywords: media education/public opinion making/educational media

أهمية التربية الإعلامية في تحصين الرأي العام في الجزائر وفقا للتجارب الإقليمية والدولية.

بوغرارة حكيم
جامعة الدكتور يحيى فارس المدية – الجزائر.
bougahakim@yahoo.fr

ملخص:

تعرف التربية الإعلامية اهتماما كبيرا في العالم بالنظر لأهميتها في حماية الأجيال الصاعدة من الحروب الإعلامية والثقافية خاصة في ظل الثورات التكنولوجية والرقمية التي وفرت بيئة مناسبة للتدفق الإعلامي من اجل صناعة الراي العام، وتوجيهه لخدمة مواقف، ومصالح الدول خاصة الغربية التي باتت تستهدف العقول والجانب الخفي للمجتمعات من أجل كسب التأييد والدعم في المخططات التي تسعى للهيمنة والسيطرة، وطمس الثقافات، والقضاء على الاخر بطرق ناعمة ولم تعد تستثني هذه المخططات عبر وسائل الاعلام أية فئة، وبالتالي في ظل هذه التحولات يدعو الخبراء في الجزائر للتركيز على التربية الإعلامية، والتفكير في ادماجها كمادة او كنشاطات ثقافية في قطاع التربية – المدرسة – لتحصين الأجيال الصاعدة من السموم الإعلامية والوصول الى استراتيجية وطنية تلقن الأجيال الصاعدة طريقة التعامل مع وسائل الاعلام للحفاظ على الشخصية، والهوية الوطنية، ولتصدي لمختلف الاختراقات واستهداف صناعة الرأي العام الوطني...من خلال الاستفادة من التحارب الإقليمية والدولية.

ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى إبراز دور التربية على وسائل الإعلام، وإدخال تدريس الإعلام كمادة أو مقياس في المناهج البيداغوجية المدرسية لتشكيل نوع من الحصانة لدى الرأي العام المستقبلي – التلاميذ– أجيال المستقبل من الحروب الإعلامية، والتقليل من انعكاساتها السلبية والانتقال من التأثر إلى التأثير باستغلال مختلف التجارب التي مرت بها عديد الدول.

وتوصلنا الى نتائج تصب في ضرورة تدارك التأخر لتلقين التربية الإعلامية بالنظر لدورها في تمكين الأجيال الصاعدة في معرفة خلفيات الاعلام، وأهدافه لحمية الهوية والشخصية الوطنية والتصدي للمؤامرات التي تأتي عبر الاعلام.

ولإجراء هذه الدراسة الاستطلاعية اتبعنا المنهج الوصفي من خلال استعمال أداة المقابلات مع عينة من أساتذة جامعيين مختصين في علوم الإعلام والاتصال بجامعة المدية بالجزائر لتقييم واقع التربية الإعلامية في الجزائر ،ونظرة الخبراء لإرساء استراتيجية لتدارك التأخر في هذا الجانب، في ظل التحولات الإقليمية والدولية من خلال الوصول إلى نوع من المقارنة لإبراز مدى أهمية التربية على وسائل الإعلام والاستثمار في الإعلام التربوي كنوع من تحقيق التكامل في سياق خدمة المجتمع وتحصين الرأي العام المستقبلي من حروب الإعلام وتكنولوجيات الاتصال وهذا في الجانب التطبيقي.

الكلمات المفتاحية: التربية الإعلامية/صناعة الرأي العام/الاعلام التربوي.

مقدمة:

أصبحت وسائل الاعلام المؤسسة الاجتماعية الثانية التي يعرفها الطفل في تنشئته بعد أن كانت الكتاتيب، ودور الحضانة، والمساجد تأتي بعد الأسرة، وقد تسبق وسائل الإعلام حتى الأسرة في تبني الطفل وتنشئته، وتوجيهه وفقا لما تريد فمجرد وضع طفل حديث الولادة بين الأم والتلفزيون فأكيد سيختار وسائل الاعلام التي تستعمل اساليب جذابة تجعل الفرد لا يستطيع الانتباه الا لشاشة الهاتف النقال أو الحاسوب أو التلفزيون..

وأمام التحولات الاجتماعية، والتكنولوجية عرفت البنى الاجتماعية تغيرا كبيرا حيث لم يعد الفرد رهين المؤسسات المجتمعية التقليدية بل بات يتعامل مع عالم الإعلامي رقمي تكنولوجي يفرض التعامل مع وسائل تكنولوجية حديثة، ومضامين متنوعة، ومختلفة، وغزيرة تصل في الكثير من الأحيان الى الاختيار للفرد ما يلبس، وماذا يدرس، وماذا يأكل، ومن يتزوج، وأين يتوجه للسياحة، وحتى المعتقد الذي يعتنقه، وفقا للكثير من الدراسات التي نبهت إلى التنامي المتزايد لتأثير وسائل الإعلام، والاتصال على الأفراد مثلما لخص ذلك الدكتور عزي عبد الرحمن الذي أكد أن الفرد يعيش زمنا إعلاميا أكثر منه اجتماعي. وأمام هذا الوضع الجديد عرفت الكثير من دول العالم، والوطن العربي والجزائر ملتقيات للوقوف عند أهمية التعاطي مع وسائل الإعلام، والاتصال والتكنولوجيات، وحتى مساحات التواصل الاجتماعي، وضرورة تبنيها، وعدم التخويف منها لبناء جيل جديد أو تحضيره لمستقبل تميزه العولمة ومحاولة طمس مختلف الثقافات والهويات .

وتعرف التربية الإعلامية في الجزائر اهتماما متزايدا من خلال تقارب قطاع التربية الوطنية، والتعليم العالي والبحث العلمي، والثقافة ومختلف المجالات مع الإعلام في السنوات الأخيرة. حيث تبين حاجة كل قطاع للآخر من أجل استغلال إمكانيات، وقدرات كل طرف لتقليص الفجوة والتباعد الذي تسببت فيه العديد من العوامل التاريخية والإيديولوجية.

فمصطلحات التربية الإعلامية، والاعلام التربوي الذي ظهر حديثا قطع أشواطا كثيرة في العديد من الدول الغربية والعربية والجزائر التي سعت لمواكبة التحولات بدأت في البحث عن أحسن السبل للوصول الى مناهج وصيغ لتمكين التلاميذ من تجربة الإعلام في بناء شخصيتهم، وتحضيرهم للتعامل مع المضامين الإعلامية مستقبلا في سياق تحصين الرأي العام من الحروب السيبرانية، وهي التي تحمل الكثير من التوجيه، والرسائل المسمومة التي يجب أن نحتاط لها من خلال إدماج الإعلام كمادة أساسية تدرس في مختلف الأطوار، وبالمقابل

بمكن للإعلام أن يلعب دورا بارزا في مرافقة التربية الوطنية من خلال توظيف التعامل مع التكنولوجيات الحديثة للسماح للمدرسة، والمؤسسات الاجتماعية الأخرى من وسائل اتصال حديثة تجعل مواكبة الثورة الرقمية سهلة وخالية من الاثار السلبية لما للإعلام من قدرة على تشفير، وتحليل، وتفكيك الرسائل المدمرة للهويات .

يتقاطع قطاع التربية، والإعلام في أهداف سامية تتمثل في المساهمة في تربية الأجيال، وتزويدهم بمختلف المهارات، والمناهج، والأفكار والآراء، والقيم والتقاليد، والأعراف وكل ما يحتاجه الفرد ليصبح مواطنا ايجابيا، وفعالا يتفاعل مع مختلف المستجدات، والقضايا والتحولات وفقا لما يفرضه النظام العام، وثقافة الأمة بعيدا عن التأثيرات السلبية في ظل عالم يتميز بكثرة إنتاج المعرفة، والأخبار وانتشار الحروب غير المعلنة في شتى المجالات، والتي تستهدف على المدى البعيد هويات، وثقافات الآخر.

وبالنظر لمكانة قطاعي التربية، والإعلام في المجتمعات، والدول، وانتشارهما في ظل الثورة التكنولوجية، والرقمية، ودورهما في تنشئة الرأي العام، وتحضير أجيال المستقبل للتحديات، والرهانات خاصة ثقافيا وحضاريا. تصاعدت الدراسات، والتساؤلات، والإشكاليات حول علاقة التربية بالإعلام من خلال التأثير، والتأثر وكيفية التوصل لعلاقة تكاملية فيما بينهم، ويدعو الخبراء في المجالين الى ضرورة البحث عن سبل توظيف قدرات كل مجال للاستفادة من الآخر في سياق ترقية قيم المواطنة، والمساهمة في الحفاظ على هوية الأمة وتماسكها من خلال العمل على تقديم مضامين تعليمية، وإعلامية هادفة.

والتربية الإعلامية تلعب دورا مهما في التغيير المتعلق بالآراء، والمفاهيم والمناهج البيداغوجية المدرسية. بالنظر لما تملكه من إمكانيات ومهارات موثوقة لإحداث النتيجة المرجوة تجاه شباب المستقبل. ولكن تبقى الدول والمجتمعات العربية متأخرة نوعا ما في مجال تقديم خدمات التربية الإعلامية على الصعيد المدرسي رغم أهميتها الكبيرة في تشكيل شخصية الفرد، وذاته، وتحضيره للمستقبل .

ويطرح الكثير من الخبراء مشكلة الثقافة، ودور وسائل الإعلام والمناهج التربوية في وقتنا وطرق ووسائل الهيمنة والعولمة، ومحاولة الغرب والولايات المتحدة الأمريكية إرساء نظام عالمي نمطي يقترح تعويض ثقافات، وهويات وأديان الشعوب ببديل غربي مدعما بدراسات ونظريات "هينينغتون"، و"فوكوياما"حول "صراع الحضارات"، و"نهاية التاريخ"، كما يدعون في ظل غزارة إنتاج الصناعات الثقافية وانتشارها، وحملها لرؤوس بالستية، ونووية انشطارية معقدة لا يمكن تشفيرها إلا بعد أن تؤدي غرضها المشؤوم الى تدارك التأخر في مجال التربية

الإعلامية خاصة، وأن مجتمعاتنا مازالت فيها مستويات الأمية مرتفعة، والقدرة على تحليل، وتشفير مختلف الرسائل والمضامين في ظل كثرتها، وسرعتها الخارقة ضعيفة، وعليه تزداد الدعوة لتوظيف التربية الإعلامية كعامل مهم يمكنها أن تساعد المعلمين على التحكم في هذه التأثيرات وترشيدها، وبلورتها في إطار يخدم الأهداف المنشودة.

وتعمل مختلف الدول على ترقية التربية الإعلامية من اجل تثقيف وتوعية الناشئة بطرق فهم الأمور، وتقديرها، وتحليلها، وكشف خفاياها، ومع العمل على نشر قيم التعايش مع الآخرين وتقبلهم، واحترام خصوصياتهم، والإلمام بالتحولات الوطنية، والإقليمية والدولية، وطرق التفاعل مع العولمة، وتنمية قدرات الشباب لمواجهة الأحداث، وتعزيز قدراتهم الدفاعية التي تكون حصنا لهم للمواجهة. عوضاً من الخوف، والاستسلام أو العزلة، والرفض أو التبرير، أو تحميل المشكلات، والواقع الصعب للآخرين أو التطرف كما تعنى التربية الإعلامية بمساعدة التلاميذ، والطلاب ومختلف الفئات الأخرى على معرفة حقوقهم، وواجباتهم، وممارستها، مع تعليمهم طرق التشاور والتفاهم، والتوفيق بين مختلف الآراء، والوفاء، والإخلاص، والوطنية، والشعور بالانتماء، والتفاعل..

وتساهم التربية الإعلامية في حل المشكلات النفسية والثقافية، والاجتماعية التي يشتكي منها تلاميذ المدارس، والطلاب كمشكلة الأمية الحضارية، والتكنولوجية، والسياسية، والتقليل من التعصب عند الاتصال بالآخرين، وعدم التوافق، والقدرة على التآلف مع الآخرين، ومحاربة الفردانية.

وتعتبر التربية الإعلامية قيمة مضافة لإكساب أجيال المستقبل الثقافة الاجتماعية المبنية على أسس سليمة، وتلقينهم مهارات النقد والحكامة، والتحليل، واقتراح حلول لمختلف المشكلات، والقدرة على الربط بين الأشياء، وبين المتغيرات، والمهارات التركيبية، وأساليب الحديث، والقراءة والكتابة، والمهارات الاجتماعية، والثقافية التي تساعدهم على الاتصال الايجابي، والتفاعلي، والفعال، وتسمح لهم فهم واستيعاب الخصوصيات الثقافية الملحية، ونقاط اختلافها، وتقاطعها مع المؤسسات، والخصوصيات الثقافية الأخرى.

وإلى جانب ذلك، فإن التربية الإعلامية تساعد على تكوين نموذج القدوة الحسنة لدى الطلاب في المدرسة، وامتلاك الطلاب مهارات الخطابة، والعرض، والحوار، وتثمين الإنجازات، والتحمل والصبر، وتوضيح مفاهيم بالغة الأهمية لديهم.

والتربية الإعلامية يمكن تقديمها بصورة، وألوان كثيرة، ويوظف فيها وسائط عديدة كالمعلمين، والمناهج الدراسية، والإذاعة، والصحافة المدرسية، والصحف الالكترونية، وحتى مساحات التواصل الاجتماعي، والأنشطة الخارجة عن مجال المناهج البيداغوجية، والمعارض المدرسية، والحفلات والمهرجانات، والمناسبات التي تقيمها المدارس سنوياً أو دوريا، إلى جانب الفنون المدرسية على اختلافها، وذلك تحضير الطلبة، والتلاميذ ليكونوا فاعلين في مجتمعاتهم، وتمكينهم من تشكيل اتجاهات، وأنساق إيجابية نحو المجتمع، ومختلف القضايا المطروحة، ومشاركاً فاعلاً في اقتراح حلولا لمشكلات بيئته، ومجتمعة، وقادراً على تحقيق شروط المواطنة السليمة في تصرفاته، وسلوكياته برمتها..

والتربية الإعلامية إحدى أهم الأهداف التي تسعى اليها وسائل الاعلام من خلال ترسيخ القيم الايجابية على غرار التسامح والتضامن الاجتماعي، واحترام الآخر مهما كانت الاختلافات، وترسيخ القيم الديمقراطية، والدفاع عن القضايا العادلة، وغيرها من القيم السمحة التي تتقاطع فيها الانسانية.

ومن مهام الاعلام التربوية كذلك هو تغيير وتعديل السلوكات السلبية، والمشينة، والتركيز على إقناع جمهور وسائل الإعلام، والمجتمع بتغييرها على غرار نبذ العنصرية، والكراهية، وتفادي نشر العنف، والدعاية للإرهاب، ومنه العمل على تقديم مضامين الاعلامية تجعل من المواطن سوي متفتح متقبل للآخر.

والتربية الاعلامية حسب النظريات الاعلامية الجديدة من مسؤوليات وسائل الاعلام تجاه المجتمع من خلال تطوير الخدمة العمومية، وتحمل بعض الأعباء التي كانت من اختصاصات السلطات على غرار التربية، والتثقيف، والتوعية حيث ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية تيارا ينادي بضرورة تقاسم وسائل الإعلام المسؤوليات تجاه المجتمع، وتفادي التحجج بحرية التعبير، والصحافة للعب دور المنتقد، والمعارض لكل شيء، دون الانخراط ايجابيا في الرقي بالمواطنة، والخدمة العمومية في سياق تجسيد المبادئ السامية للإعلام.

واهتمت الجزائر بأمر التربية الاعلامية من خلال تخصيص مواد في مختلف قوانين الاعلام التي نصت على ضرورة أن يساهم الإعلام في التربية، والتوعية، والتحسيس، والتثقيف، والحفاظ على هوية وتراث ومكاسب الأمة .

وتختلف نظرة التربية الاعلامية حسب الدول حيث يخضع مفهوم التربية الاعلامية للعديد من العوامل التي تحدد الخطوط العريضة للإعلام للتعامل معها وهذا في ظل اختلاف الثقافات والهويات، وتسعى الدول الغربية للهيمنة على كل شيء من خلال استغلال الإعلام لتصدير ثقافتها، وقيمها في سياق ما يسمى

العولمة، ومنه محاولة محو الأخر وبالمقابل تعمل دول على توظيف اعلامها من أجل الحفاظ على تراثها، وقيمها، وهويتها، وثقافتها، ووجودها، وهذا من خلال تحسيس مجتمعاتها، وشعوبها على ضرورة تبني توجهات معينة، والحذر من توجهات أخرى، ومضامين تبثها مختلف القنوات الاعلامية الأخرى. .

وعاد مصطلح التربية الاعلامية للظهور بقوة بعد ان كان يلمح له أو يستعمل كاستعارة مكنية في مختلف نظريات الإعلام (الليبرالية والاشتراكية، ونظرية المسؤولية الاجتماعية) حيث اجتهدت كل نظرية في الدفاع عن أسباب وجودها، وعن أهدافها السامية، والمتمثلة في قول الحقيقة للرأي العام، والعمل على تجسيد الحق في الإعلام، وعدم إخفاء الحقائق أو تقديم الأخبار ناقصة، وتجنب الكذب والدعاية، والتضليل، وغيرها من المبادئ السامية التي جعلت الشعوب، وجماهير وسائل الإعلام تسلم نفسها او نقول استسلمت لوسائل الاعلام في مجال معرفة الأخبار، والحقائق، وبناء الآراء حول مختلف القضايا الوطنية والمحلية.

ولكن مع تطور ممارسة الإعلام ،ودخول التكنولوجيات الحديثة، والأنترنت، وعودة التلفزيون الذي استفاد من تطور البث، وانتشار المباشر، وكثرة اختلاط السياسة بالمال، والاقتصاد، وظهور الهيمنة والاحتكار، وتطور الفساد بات الإعلام مصدرا للتضليل، والدعاية وانفجرت الكثير من الفضائح التي كان الاعلام وسيطا فيها خاصة قضية تضليل الرأي العام الدولي حول امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل وتغطية مختلف الحروب التي بات الاعلام يمنحها الشرعية بحجة ترسيخ الديمقراطية ومساعدة الدول على التخلص من الاستبداد والتسلط مثلما جرى في دول الربيع ولكن مع مرور الوقت سقط كل شيء في الماء ويسقط معها ما كان يروج له الاعلام ليجد الرأي العام نفسه أمام وضعيات محرجة جدا حيث يزيد الإحباط والغموض والتساؤل حول مستقبل العالم والإعلام. وبالتالي تزايدت الأصوات المنادية بضرورة ادماج التربية الاعلامية في قطاع التربية لحماية المجتمعات والثقافات مستقبلا من الاستلاب الثقافي والسلبية والاستسلام للإعلام الغربي.

ان الحديث عن التربية الاعلامية يدفعنا الى الحديث عن ضرورة مساهمة وسائل الاعلام في تزويد المجتمع بمعلومات وحقائق هادفة وصائبة تحميه من التوجيه والتضليل، والتغليط لتحصينه وتزويده بمنظومة دفاعية ضد الرسائل الاعلامية المسمومة التي تطلقها آلاف وسائل الإعلام يوميا على تنوعها وفي مختلف المجالات السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية، والدينية، ومنه الوصول إلى تكامل بين المجتمع ووسائل

الإعلام والمنظومة التربوية في سياق ترقية قيم المواطنة ونشر الوعي العام وكيفية التعامل وتحليل مضامين وسائل الإعلام الخفية ومحاولة التقليل من تأثيرها السحري .

وتعرف معظم المجتمعات اليوم تنافساً معلنا وخفيا في نفس الوقت، بين النظامين التربوي والإعلامي، وهو ما أفرز تناقضات خطيرة في عقول المواطن وطرق تفكيرهم. فالنظام التربوي يقوم على قيم يشترك فيها الجميع تستند على الأعراف والتقاليد، والدين، وهي قريبة إلى الموضوعية والقبول لما لها من ثقة لدى المواطنين أو الأفراد بالنظر لمكانة التربية والتعليم في حياة المجتمع والذي ينظر إلى مكانة وقيمة المعلم يلاحظ ذلك الفرق الشاسع بين النظرة للإعلام والنظرة للصحافة ويقوم النظام التربوي على التنافس في التحصيل، والانجاز و التعلم الذاتي. بينما يستند الإعلامي على الاتصال الجماهيري حيث يهتم بما هو آني فالأخبار تموت في حينها عكس البرامج التعليمية التي تستمر طيلة العمر، كما يهتم الاعلام بالموضوعات المتنوعة دون التركيز على تخصص معين،كما يعمل على تقديم البرامج الترفيهية الممتعة التي يسهل فهمها دون الأخذ بعين الاعتبار ركاكة الأساليب أو رداءة المفردات اللغوية وهنا يظهر التناقض بين النظامين التربوي والإعلامي.

وأدى هذا الصدام في العلاقة القائمة بين المؤسسات التربوية والإعلامية، الى تباين واضح بين الثقافة المدرسية التي تعتمد على المعرفة الأكاديمية وبين الثقافة الإعلامية التي تستند في الكثير من الأحيان إلى الدعاية والتضليل والأخبار الموجهة.

ورغم كل هذا التباين الثقافي والتناقض في بعض الأحيان الذي توفره المؤسسات التربوية والإعلامية، واختلاف أهدافهما وغاياتهما ووسائلهما وبأساليبهما إلا أن ذلك لا يجعل أوجه التشابه والتقارب منعدمة، فكلاهما يعتمد على عملية الاتصال وكلاهما يسهم في التنشئة الاجتماعية للأفراد الذين يقضون فترات طويلة متابعين لوسائل الإعلام أو متعلمين داخل المدرسة.

لقد أصبحت الشعوب تحت رحمة تأثيرات وسائل الإعلام الجماهيرية في تشكيل ثقافتها وتحديد أنماط سلوكها والتعرف على المفاهيم والقيم، والعادات، والاتجاهات، وستزداد الهيمنة، والتأثير واستقطاب الرأي العام في ظل تقدم تقنية الاتصالات والمعلومات وتشبع الفضاء بالأقمار الصناعية وكثرة الفضائيات التي تبث برامجها دون انقطاع وكل هذه العوامل جعلت الخبراء والمختصين يدعون إلى تجاوز القطيعة القائمة بين التربويين والإعلاميين، والتعاون في توظيف وسائل الإعلام في خدمة الأغراض التربوية، وتوظيف التربية في ترقية الرسائل الإعلامية.

ومع التطورات التقنية الحديثة تحـول موقف المؤسسة التربويـة من تقنيـة الاتصال والمؤسسات الإعلامية وأصبحت وســائل الإعـلام وتـقنية المعلومات تستخدم في صلب العملية التربوية واستخدام المعلم الوسائط المتعددة وشبكة المعلومات الدولية في إعداد الخبرات التعليمية وتوصيلها للطلاب وأصبح التعليم عن بعد والتعلم الإلكتروني والجامعة الافتراضية والمواقع التعليمية مجالات مهمة تعتمد عليها المؤسسة التربوية.

إن موضوع التربية الإعلامية والاغتراب الثقافي وفقدان الشعور بالانتماء لمختلف الفضاءات مع انتشار العزلة والفردانية يعتبر قضية خطيرة خاصةً مع التغيرات المتلاحقة والسريعة التي تضرب المجتمعات العربية اعتمادًا على أدوات الثورة التكنولوجية والتي يمكن في حالة عدم الانتباه إليها أن تنجح في إعادة صياغة عقول الشباب بثقافات وأفكار قد تتعارض وتصطدم مع تراثنا وقيمنا الثقافية والدينية.

ويزداد الاهتمام بالتربية الاعلامية في ظل ما يشهده العالم من تطورات رقمية أدخل جمهور وسائل الإعلام في متاهة حقيقة حتى باتوا يشعرون بأنهم يحتاجون إلى وصاية في التعبير عن آرائهم وأنهم غير مقيدين أكثر من أي وقت مضى وعدم قدرتهم على معرفة الحقيقة. وعليه التربية الإعلامية أمرًا ضروريا من أجل توعية الجمهور وتلقينه مهارات تشكيل الآراء والنقد البناء والثقة في النفس في تمحيص الأمور وعدم الاستسلام لليأس.

وعليه سنحاول في هذه الدراسة الإجابة عن الإشكالية التالية :

– ما هو دور التربية الإعلامية في تحصين الرأي العام في الجزائر في ظل التحولات الإقليمية والدولية؟

ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى إبراز دور التربية على وسائل الإعلام، وإدخال تدريس الإعلام كمادة أو مقياس في المناهج البيداغوجية المدرسية لتشكيل نوع من الحصانة لدى الرأي العام المستقبلي — التلاميذ– أجيال المستقبل من الحروب الإعلامية، والتقليل من انعكاساتها السلبية والانتقال من التأثر إلى التأثير.

ولإجراء هذه الدراسة اتبعنا المنهج الوصفي من خلال مقابلات مع عينة من أساتذة جامعيين مختصين في علوم الإعلام والاتصال بجامعة الدكتور يحي فارس بالجزائر لتقييم تجربة الجزائر في التربية الإعلامية في ظل التحولات الإقليمية والدولية من خلال الوصول إلى نوع من المقارنة والتقييم لعديد تجارب الدول في هذا المجال لإبراز مدى أهمية التربية على وسائل الإعلام والاستثمار في الإعلام التربوي كنوع من تحقيق التكامل في سياق خدمة المجتمع وتحصين الرأي العام المستقبلي من حروب الإعلام وتكنولوجيات الاتصال وهذا في الجانب التطبيقي .

وقبل الشروع في الإجابة عن الإشكالية لا بأس أن نتطرق إلى بعض المفاهيم والمصطلحات.

أولا: ماهية التربية الإعلامية:

ان التربية الاعلامية في فرنسا حسب الموسوعة العالمية "هي خطوة تكوينية تستهدف تعليم المواطنين ليكونوا اطرافا فاعلين ومكتشفون مستقلون وفاعلون في العملية الاتصالية الإعلامية هذه الخطوة تستدعي استعمال وسائل الإعلام بكل أنواعها وخاصة الصورة السمعية البصرية كتكنولوجية ذكية لتحقيق التربية الإعلامية (www.education.gov.fr/bo/22/hebdo4.le 26/01/2026 a 19h00)

وتم استعمال مصطلح التربية الاعلامية في بلجيكا منذ 1995 حيث نصبت الجالية الفرنسية ببلجيكا والتي تشكل نسبة هائلة من المجتمع البلجيكي بالإضافة إلى "الفلامون"، و"الجالية الألمانية" مجلسا تربويا لوسائل الإعلام تحول في 2010 الى المجلس الأعلى للتربية الإعلامية، والذي يجمع جموع أسرة التربية وأسرة الاعلام. حيث تم وضع العديد من الاجراءات لاستغلال المدرسة أو قطاع التربية في التربية الاعلامية.

ولتطوير التربية الاعلامية تم استحداث 03 مراكز للموارد البشرية تعمل على تكوين أساتذة المدارس على التعامل مع مضامين وسائل الإعلام، وتحليل، وتفسير مختلف الرسائل الإعلامية حتى يدربون التلاميذ على التعامل مع وسائل الإعلام مستقبلا، والاستفادة منها من خلال الحفاظ على القيم الوطنية، وخاصة اللغة، والتراث، والتقاليد.

ويقوم المجلس الأعلى للتربية الإعلامية بتقديم توصيات، وملاحظات للحكومات، والسلطات العليا، وخاصة حول أولويات مادة التربية الاعلامية، وكيفية ادماج التربية الاعلامية في البرامج البيداغوجية من خلال إبراز أهدافها، والتنسيق مع مراكز الموارد البشرية لتقييم برامج التربية الإعلامية، والقيام بنشاطات إعلامية بيداغوجية داخل المدارس مع ادماج الجمعيات الناشطة في هذا المجال.

وقدم المجلس التربوي لوسائل الاعلام في بلجيكا في 1996 تقريرا مفصلا حول ضرورة استغلال الاعلام السمعي البصري في التربية الاعلامية من اجل الوصول إلى ثلاثة أهداف رئيسية، وهي 1-تنمية الموارد البشرية 2-نماء المعرفة، وتحقيق ما يسمى -"المواطنة المسؤولة "

وشدد المجلس على السلطات تمكين الجميع من التربية الاعلامية دون استثناء في مختلف مراحل التدريس من الابتدائي، والمتوسط والثانوي، وحتى الجامعات، وعدم جعلها مادة اختيارية أو خاصة، وهذا في سياق تعويد

الأفراد على التعامل مع وسائل الاعلام والتعرف على خصوصيتها لتعزيز قيم المواطنة، وحماية الرأي العام من التضليل، والانسلاخ الثقافي مستقبلا. وتم اعتبار التربية الإعلامية اللغة الرابعة في بلجيكا .
éducation aux médias...le (www.wikipédia.org/wiki/éduc/ 27/01/2025 a Alger)

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فهناك انتشار لما يسمى محاربة "الأمية الإعلامية، ولهذا لجأت واشنطن الى تنظيم دورات للطلاب والمعلمين في مختلف أطوار المنظومة التربوية لمحو "الأمية الإعلامية كشكل من اشكال التربية الاعلامية عبر مناهج مدروسة بدقة موجهة "لمعلمي ما قبل الخدمة (Myriam, &, Maria,2006,p18)"

وقد نما دعم تعليم محو الأمية الإعلامية بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة مع المعلمين والمعلمين، والمربين على حد سواء الدعوة لإدراجها في البرامج والمناهج الدراسية. وترتكز مناهج محو الأمية الاعلامية من خلال الحرص على تعليم المعلمين على ضرورة منح الحق في التعبير لكل التلاميذ، والطلبة، والتعبير عن آرائهم بكل حرية مع التشديد على ضرورة ان يحترم كل واحد الطرف الآخر(Ernest, 2011,157).

وتحدثت بعض الدراسات الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية عن " محو الأمية الإعلامية "من خلال التأكيد على ضرورة أن يكون المعلمين، وخاصة فنون اللغة الإنجليزية للمهارات، والقدرات الإعلامية والثقافية والفنية الواسعة لمساعدة طلاب الثانوي لتحليل وخلق النصوص من جميع الأنواع بما في ذلك في أشكال وسائل الإعلام الشعبية مثل الموسيقى والفيديو. كإطار للمعلم والتعليم، لأن حسبهم الطبيعة متعددة الأبعاد لمحو "أمية وسائل الإعلام" يجعلها ذات مغزى وهذا يساعد الطلاب على خلق تصور يدفعهم لتحقيق الكفاءة التكنولوجية، وتعزيز القيم التربوية ومنه الوصول للتميز، وتعزيز المثل الديمقراطية وأهداف التعليم العام في الولايات المتحدة (Laura, &, Anita,2009, p131).

ويشدد العلماء في الولايات المتحدة الأمريكية على أن محو الأمية الإعلامية من خلال تعليم المعلمين أمر بالغ الأهمية، من المعلم الجامعي إلى المعلم في المدرسة الابتدائية. ونصح علماء الاجتماع في الولايات المتحدة الأمريكية الى رفع الضغوطات عن ادماج التربية الاعلامية في مناهج تكوين المعلمين من خلال وضع برامج بسيطة بعيدة عن التعقيد لتمكين المعلمين من تقديم دروس وتوجيهات للتلاميذ والطلبة لترسيخ القيم

الديمقراطية والثقافية التي تبث عبر وسائل الإعلام ومساعدتهم على التحليل والنقاش مع تشجيع التمكن من الوسائط الاتصالية والتكنولوجيات الحديثة.

وتهدف التربية الإعلامية أو محو الأمية الإعلامية في الولايات المتحدة الأمريكية في محاربة خيبة الأمل لدى الأساتذة بصفة عامة وهذا من خلال تكوين المعلمين قبل الخدمة للبدء في التفكير النقدي حول واقع التعليم المدرسي من أجل تطوير وجهات نظر واستراتيجيات حقيقية تمكنهم مع الطلبة والتلاميذ تشكيل جو عمل ملائم ومتكامل يساعد على التلقين والتعليم بطريقة جذابة من خلال طرح مواضيع في الثانوية مثل تنمية المراهقين والتقييم، والتعليم المتعددة الثقافات وكيفية تخطيط الدروس وهي مواضيع تساعد التلاميذ على التكيف مع مضامين وسائل الإعلام والعمل على تقييم وتحليل ما يكتب وكيف تم التخطيط للوصول إلى تلك المضامين. مع التركيز على موضوع تعدد الثقافات لتحضير التلاميذ مستقبلا لتقبل الاختلاف والحفاظ على الموروث الثقافي فالفرد لا يعيش وحيدا في هذا العالم وهذه قيمة أساسية في المجتمع الأمريكي.

وطورت الولايات المتحدة الأمريكية التربية الاعلامية من خلال برمجة حصص ودروس خصوصية في المدرسة المتوسطة عبر استخدام الهاتف الخلوي، والإنترنت وألعاب الفيديو، فضلا عن التلفزيون والكتب وهي تطبيقات ترسخ في ذهن التلاميذ والطلبة ضرورة محو الأمية التكنولوجية. وتركز تلك الدروس كذلك على الكفاءة الرقمية والإعلام، وتعتمد التربية الإعلامية بعد هذه الدروس على ضرورة أن يصل الطلبة والتلاميذ إلى مرحلة طرح الأسئلة كتنبيه لهم على أهمية عدم قبول امور غير مفهومة أو غير مقتنعين بها لتدريبهم على تحليل المضمون وتطوير قدرات الاستيعاب .

وتعمل مناهج التربية الاعلامية أو محو الأمية الإعلامية على إدخال التلاميذ والطلبة في العمل الإعلامي من خلال قراءة المضامين المكتوبة ومشاهدة الفيديو لترسيخ ثقافة السمعي البصري ومحاولة إدماج مسالة الإصلاح المدرسي لتقريب المضامين منهم وتجريبهم في قضية طرح ما يجول بخاطرهم من خلال صياغة أسئلة والتي تؤخذ فيما بعد بعين الاعتبار لدمجها في الدروس الخصوصية لخلق ما يسمى التفاعل وتبليغ الرأي.

وتعتمد مناهج محو الأمية الاعلامية على استخدام الطرق الإحصائية والتحليلية حيث يقوم المعلمين بشرح كيفية تشكيل الإعلانات وتحليل المجلات وتقييم المقالات الصحفية لينتقلوا فيما بعد إلى تدريس العناصر المقنعة المستخدمة في وسائل الإعلام ليطلب من التلاميذ فيما بعد القيام بتشكيل إعلانات وتصميم صفحات أولى لمجلة ما تحمل صورة نجم أمريكي في الموسيقى أو الرياضة .

وتوصل الخبراء في الولايات المتحدة الأمريكية لتحديد بعض الأسئلة الموجهة لمحو الأمية الإعلامية:

*التأليف: من قام بهذه الرسالة؟

*الغرض: لماذا تم ذلك؟ من هو الجمهور المستهدف (وكيف تعرف)؟

*الاقتصاد: من دفع ثمن هذا؟

*الأثر أو التأثير: من يمكنه الاستفادة من هذه الرسالة؟ من قد يتضرر من ذلك؟ لماذا هذه الرسالة تهمني؟

*المحتوى: ما هو هذا (وما الذي يجعلك تعتقد ذلك) ؟ ما هي الأفكار والقيم والمعلومات / أو وجهات نظر علنية؟ ضمني؟ ما تبقى من هذه الرسالة التي قد تكون مهمة لأعرف؟

*التقنية: ما هي التقنيات المستخدمة؟ لماذا تستخدم هذه التقنيات؟ كيف يتواصلون الرسالة؟

*المصداقية: هل هذه الحقيقة أو الرأي أو أي شيء أخرى كيف مصداقية هذا "،وما يجعلك اعتقد ذلك"؟ ما هي مصادر المعلومات أو الأفكار أو التأكيدات؟

مقتبس من: الرابطة الوطنية لمحو الأمية الإعلامية التعليم، المبادئ الأساسية للتعليم محو الأمية وسائل الإعلام،

Source... Adapted from: National Association for Media Literacy Education (ND), Core Principles of Media Literacy Education, www.namle.net/publications/core-principles.

يؤكد الخبير الإعلامي والمختص في علم الاجتماع السعودي بدر بن أحمد كريم أن من واقع مفهومي التربية والإعلام يمكن أن نستنتج أن التربية الاعلامية هي" اعداد الإعلاميين لأداء العملية التربوية إذ لا يكفي أن يتقن الاعلاميون مهارات العمل الإعلامي دون أن تتسق مع قيم وأهداف المجتمع المعلنة في سياسته المكتوبة، وتحقق المشاركة بينهم وبين التربويين لاسيما في هذا الزمن الذي بدأت فيه الانحرافات الفكرية داخليا وخارجيا، وما نجم عنها من اضطرابات تحاول أن تخل بوظائف المؤسسات الإعلامية والتربوية في تأمين حاجات الأفراد مثل: الحاجة إلى الأمن الاجتماعي والحاجة إلى سلوك تربوي رشيد والحاجة إلى إعلام متوازن. (أحمد، 1977،ص127)

ويبنى الإعلام التربوي على المتخرجين من أقسام الإعلام بعد أن يعدوا من خلال برامج متخصصة في التربية عبر الجامعات التي تخرج إعلاميين متخصصين. «وهذا التعريف قريب من النظرة الأمريكية بحكم الاحتكاك الكبير للسعوديين بالجامعات الأمريكية. (محمد، 1997، ص21)

والتربية الإعلامية هي عملية تهدف إلى تعليم الطلاب وتدريبهم على التعامل مع محتوى الإعلام في الانتقاء، والإدراك وتجنيبهم الآثار السلبية والاستفادة من الآثار الإيجابية، بحيث يتحرر الطالب من الانبهار بالتكنولوجيا ويكون أكثر إيجابية وترفعا عن منطق السهولة وأكثر وعياً ومسؤولية في انتقاء منتجات العملية الإعلامية (محمد،2007، ص5)

ويقصد بالتربية الإعلاميّة حسب "موقع الموضوع" إعداد الإعلاميين لأداء العملية التربوية أو المساهمة فيها بكلّ أبعادها سواء كانت قيما وثوابتا مكتوبة أو متعارفاً عليها، ولا بدَّ في هذا المجال من تكامل الأدوار بين الإعلاميين والتربويين لتحقيق هذه الغاية، ولا سيَّما أنّنا في زمن كثرت فيه المشاكل الناتجة عن الانحراف الذي تعدّدت مبرراته ومسوغاته، فالإعلام المتوازن والهادف والمسؤول يجب أن يأخذ دوره الإيجابيّ في إحداث التربية المنشودة، تعزيزاً، وترسيخاً، وتغييراً، وتعديلاً ".
www.afkaronline.org/arabic/archives/avr-mai 2004 /hemdane html
حمدان محمد العلاقة بين الاعلام والتربية في الوطن العربي: أية اشكاليات؟ أي مستقبل؟.(

وعرف تقرير توماس (1990) التربية الإعلامية بأنها:" المقدرة على القراءة ومعالجة المعلومات، لكي تتم المشاركة بشكل كامل في المجتمع ".

وعرفها مؤتمر التربية من أجل عصر الإعلام والتقنية الرقمية (1999) بأنها: "التربية التي تختص في التعامل مع كل وسائل الإعلام الاتصالي وتشمل الكلمات، والرسوم المطبوعة، والصوت، والصورة الساكنة، والمتحركة التي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من أنواع التقنيات. «وعرفت بأنها: «عملية توظيف وسائل الاتصال بطريقة مثلى من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرسومة في السياسة التعليمية والسياسة الإعلامية للدولة"

ومن التعاريف أيضا ".. أنها المبادئ والأحكام التي يكتسبها الفرد من وسائل الإعلام عن طريق تحصين الطلاب في مواجهة الانفلات الإعلامي، وتعريفهم بالأسلوب الصحيح للتعامل مع هذه الوسائل «، وعرفت بأنها: «عملية توظيف وسائل الاتصال بطريقة مثلى من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرسومة في السياسة التعليمية والسياسة الإعلامية للدولة .

والتربية الإعلامية هي: المبادئ والأحكام التي يكتسبها الفرد من وسائل الإعلام عن طريق تحصين الطلاب في مواجهة الانفلات الإعلامي، وتعريفهم بالأسلوب الصحيح للتعامل مع هذه الوسائل".

وكشفت دراسة في مصر أجريت في سنوات التسعينات تحمل عنوان " الاعلام التربوي كأحد المجالات الحديثة لبحوث الإعلام حيث توصل الباحث إلى عدة نتائج في توضيح العلاقة بين الإعلام والتربية موضحا بالنسبة لموقع علم الاعلام التربوي من علوم الإعلام والتربية ،أشارت الأبحاث إلى أن الاعلام التربوي ينتمي للدراسات الإعلامية واستند في رؤيته إلى عدة مؤشرات اهمها تجاهل المفاهيم التي تناولت الإعلام التربوي عملية الإعلام ومن ثمة كانت الرؤية التي ترجح انتماء الاعلام التربوي الى مجال اصول التربية أو تحديدا فلسفة التربية أو علم الاجتماع التربوي.

ان المصطلح نفسه "الإعلام التربوي يكشف للباحث منذ الوهلة الأولى طبيعة الانتماء الى مجال الدراسات الاعلامية.

ان وظائف الإعلام هي في الأساس نسبية وترتبط بالحاجات المتنوعة للمجتمعات والبلدان المختلفة وعلى ذلك فان كيفية استخدامها هي التي تحدد كون الاعلام تربويا او غير تربوي.

ويعرف الدكتور شريف درويش اللبان مصطلح "التربية الإعلامية""...هو مصطلح يعني كيفية تنشئة الفرد بطريقة يستطيع من خلالها التعامل والتعاطي مع وسائل الإعلام على اختلافها مسموعة ومرئية ومطبوعة وفضائيات وإنترنت، وشبكات تواصل اجتماعي ويمكن أن يتم ذلك من خلال تضمين التربية الإعلامية كإحدى مفردات التربية الأسرية أو من خلال تضمين مراحل التعليم المختلفة مقررًا خاصًا بالتربية الإعلامية كما فعلت بعض الدول" (الحمد، 2007، ص7)

وعليه فمفهوم التربية الإعلامية من خلال ما تم ذكره هو " هو تنشئة وتربية الأجيال الصاعدة على مضامين وسائل الإعلام والشبكات الاجتماعية من خلال تمكينها من التحليل والفهم وإدراك الخلفيات حتى نضمن عملية تلقي سليمة تسمح بادراك ما هو مفيد وما هو مضر نفسيا وثقافيا وتشمل التربية الإعلامية حتى عملية تلقين أسس ومبادئ إنتاج المضامين الإعلامية لضمان أجيال مدركة للصناعة الإعلامية".

وتقوم التربية الاعلامية على عدة أساليب نذكر منها:

1 –المحافظة على خلق وقيم المجتمع: وهذا حتى يتسنى لهم الاسهام في تربيته، وهذه التربية يمكن أن تقدم لهم في مؤسسات التأهيل الأكاديمي وفي المؤسسات الإعلامية حتى يمكن أن يكونوا مؤثرين. وهذا التأثير يتطلب من الإعلاميين، توظيف العملية الإعلامية لصالح العملية التربوية، بحيث تتفق مع مفهوم الهدف من الإعلام من جهة ومع الهدف من التربية من جهة اخرى، فالمربي يريد من الطالب والطالبة ان يكتسبا

المعلومة، والإعلامي يرصد اثر هذه المعلومة، في البناء المعرفي للمتلقي، ليبني عليها قراراته ويقوم بأنماط سلوكية، تشير الى حدوث تأثير في العملية التربوية. وما أود أن أشير اليه، ان هذا التأثير قد لا يحدث بشكل فوري بل ربما بصورة بَعْديّة، أي بعد تلقي المعلومة.

فمعظم أدبيات الإعلام تشير إلى أن هذا التأثير "يكون محصلة عمليات معرفية ونفسية، واجتماعية عديدة، تختلف في تأثيرها من فرد إلى آخر أو من جماعة إلى أخرى مما يؤدي إلى حدوث التأثير بنسب متفاوتة بين الأفراد الذين يتلقون التربية الإعلامية."

2 :-تعليمهم كيف يكوّنون مهاراتهم الاعلامية: ويقصد بها مهارات: الاتصال، والكتابة والتحدث، والقراءة، والاستماع واستخدام التقنية الحديثة وكيفية إنتاج الرسائل الإعلامية وتشكيلها ومعرفة التنظيم داخل المؤسسات الإعلامية.

3 :-تعليمهم كيف يعبرّون عن اتجاهاتهم فقد بات واضحاً أن اتجاهات الإعلاميين تؤثر في التربويين فإذا كان اتجاه الإعلامي ازاء التربوي سلبيا، عكس ذلك قدرا من عدم التفاهم بين الطرفين والعكس صحيح أيضا. فالطالب، والطالبة لا يتحمسان للحديث او الاستماع الى معلميهم، مادام اتجاههم نحوهم سلبيا والعكس صحيح فالإعلامي، والتربوي لا يتحمسان للحديث أو الاستماع إلى بعضهما مادام اتجاه كل منهما إزاء الآخر سلبيا والعكس صحيح .

إن الطرفين "الإعلامي والتربوي" لا يستمعان إلى بعضهما البعض، مالم يكونا محبين لبعضهما البعض مقتنعين بأهمية العلاقة بينهما، وانها تقوم على الاحترام والثقة المتبادلين.

4 :-تعليمهم كيف يؤثرون في مستوى معرفة المربين: يفترض في الإعلامي ان يكون قادرا على نقل الافكار والمعاني المطلوبة الى المربي، وكذلك قادرا على اختيار البدائل التي تسهم في التبسيط والايضاح، فمستوى المعرفة يسهم في ادراك الرسالة التربوية الاعلامية، فإذا لم يتوافر عند الطرفين قدر كبير من المعرفة والمعلومات، فإنهما لا يختاران الرسالة التربوية الاعلامية من البداية، وحتى لو اختاراها فقد لا يستطيعان ادراكها في التو والحال، لأن الادراك يرتبط اساسا بالمخزون المعرفي عند الطرفين.

5 :-تعليمهم كيف يتأثرون بالسياق الاجتماعي والثقافي: فمادام الإعلام نظاما اجتماعيا فإن الطرفين المشاركين في العملية التربوية الإعلامية يتأثران بالنظم الاجتماعية والثقافية الاخرى، ويستطيعان بالتالي ان يعرفا كيف يتفاعلان مع النظم الاجتماعية الاخرى مثل: الانظمة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية،

والتعليمية، والتربوية، والإعلامية، والثقافية، بما تنطوي عليه من: تبادل الآراء بلا تعصب لرأي واحد، والتخلي عن الاحكام المسبقة، والحوار مع الآخرين بالتي هي احسن.

ان التربية الإعلامية تقوم على معايير دقيقة، وتعتمد على تنظيم معقد من الادوار، والمواقع، التي تسهم في العملية التربوية الاعلامية. ووحدة التحليل الاصغر في هذه التربية، ليس الإعلامي وحده، وليس التربوي وحده، بل هما معاً كشركاء في التربية الإعلامية برمتها.

أما مفهوم الرأي العام فقد عرفه: الباحث الأمريكي "دوب "في كتابه الرأي العام والدعاية أن الرأي العام بأنه ميول الناس تجاه قضية معينة عندما يكونون أعضاء في نفس المجموعة الاجتماعية، وقد يصل الناس إلى تكوين رأيهم العام عن طريق النقاش فالرأي العام عنده ناتج عن ضرب الآراء الفردية بعضها ببعض،أي حصيلة الآراء الفردية المشتركة والتي تشكل رأي الجماعة(. doob.,1969, p17)) .

ويذهب بعض المنظرين لفهم تأثير وسائل الإعلام على الرأي العام وكيفية تشكيله من خلال التفاعل وتضارب الأفكار والنقاش أي أنه لا يكف التعرض لوسائل الإعلام فقط كما يقول العالم ألبج "إن الرأي العام هو ناتج تفاعل أفكار الناس (albig, 1976,p15)

ثانيا: الإعلام التربوي والتربية الإعلامية:

واقترنت التربية الإعلامية بنشأة وسائل الإعلام وظهور ما يسمى الاعلام التربوي.... "ويعود استخدام وسائل الإعلام في تحقيق الأهداف التربوية وفي عمليات التطور الاجتماعي إلى 1924، والتلفزيون سنة 1956 أما الصحافة المكتوبة فقبلها بكثير" (عائشة،2011، ص57)

ويغلب على الإعلام المتخصص الطابع الثقافي وليس الإخباري والأنواع الصحفية الأكثر استخداما في الإعلام المتخصص هي الأنواع ذات الطابع الفكري والقادر على حمل مضامين وأفكار، وقيم كما يستخدم في الغالب أساليب معالجة تعتمد على التحليل واستخدام الوقائع والأدلة، والبراهين والحجج ويعتمد على استراتيجيات ومداخل اقناعية مناسبة لتوعية جمهوره ويحرص على تقديم تغطية متوازنة.

والحديث عن الاعلام التربوي يدفعنا للحديث عن الاعلام المتخصص الذي يشبه إلى حد كبير مبدأ التقسيم الاجتماعي للعمل ويرتبط هذا التقسيم الاجتماعي للعمل موضوعيا بمستوى التطور الحضاري العام للمجتمع وتطور علاقات الإنتاج وانعكاس ذلك كله في الحياة المادية والروحية للمجتمع.

والإعلام المتخصص هو تسمية لنوع جديد من الإعلام بات يشكل اليوم موردا أساسيا يستقطب المستثمرين وتسخر له الحكومات إمكانيات بشرية ومادية، مما أدى بالإعلام إلى المزيد من التخصص. وقد عرف هذا القطاع تطورا سريعا صاحبة بروز مفاهيم جديدة كالنظام الوطني للإعلام المتخصص صناعة الإعلام المجتمع المعلوماتي ..وهي مفاهيم كثر تداولها في الوسط الإعلامي وكذا العلمي ودخلت قاموس لغة العصر من بابه الواسع.

ويتميز الاعلام المتخصص بالمادة الإعلامية المتخصصة والجمهور المتخصص وقد برز هذا النوع من الاعلام كذلك في ظل عجز الصحف العامة في تقديم أخبار ومضامين تلبي أذواق الرأي العام او الجمهور كله.

و"...من أهم مميزات جمهور الصحافة المتخصصة هو امتلاكه للمواقف النقدية التي يكتسبها من جديته تجعله يقف موقفا نقديا قويا ازاء الخطاب الإعلامي الذي يتلقاه وهذا يعني أن من الصعوبة بمكان الوصول إلى هذا الجمهور ومن الصعوبة أكثر التأثير فيه. وغالبا ما يوصف هذا الجمهور بأنه عنيد لأنه لا يتأثر بسرعة ولا ينقاد بسهولة" (أديب،2003، ص15)

كشفت دراسة في مصر أجريت في سنوات التسعينات تحمل عنوان "الإعلام التربوي كأحد المجالات الحديثة لبحوث الإعلام حيث توصل الباحث إلى عدة نتائج في توضيح العلاقة بين الإعلام والتربية موضحا بالنسبة لموقع علم الإعلام التربوي من علوم الإعلام والتربية ،أشارت الأبحاث إلى أن الإعلام التربوي ينتمي للدراسات الإعلامية واستند في رؤيته إلى عدة مؤشرات أهمها تجاهل المفاهيم التي تناولت الإعلام التربوي عملية الإعلام ومن ثمة كانت الرؤية التي ترجح انتماء الإعلام التربوي إلى مجال أصول التربية أو تحديدا فلسفة التربية أو علم الاجتماع التربوي. إن المصطلح نفسه "الإعلام التربوي يكشف للباحث منذ الوهلة الأولى طبيعة الانتماء إلى مجال الدراسات الإعلامية.

ان وظائف الاعلام هي في الأساس نسبية وترتبط بالحاجات المتنوعة للمجتمعات والبلدان المختلفة وعلى ذلك فان كيفية استخدامها هي التي تحدد كون الإعلام تربويا أو غير تربوي.

وأسس التربية الإعلاميّة ترسيخ هوية الأمة وتأصيلها، وذلك عبر برامج هادفةٍ في هذا السياق تركز على الهويّة الأصيلة للأمّة تربط بين ماضيها وواقعها ومستقبلها المنشود. المحافظة على قيم المجتمع الأصيلة، وعاداته الإيجابيّة، فهناك قيمٌ أصيلةٌ في المجتمع توارثها النَّاس وتناقلوها، فهذه القيم يجب حفظها وعدم التفريط فيها وللإعلام دورٌ عظيمٌ في ذلك .

ومن الأسس تعزيز مفهوم رسالة الأمة ودورها الحضاريّ بين الأمم والشعوب. وتكامل الدور بين الإعلاميين والتربويين، وذلك بوجود التوافق والنظرة الإيجابيَّة بينهم بما يحقق ترسيخ القيم التربوية واستفادة الأفراد والمجتمع من ذلك.

قيام الإعلام بدوره المسؤول والأمين والداعم، نحو مؤسّسات التربية المختلفة في المجتمع. وتحقّق عنصر التواصل الايجابيّ بين عناصر ومقوّمات العمل الاعلاميّ، وهي: المرسل، والرسالة، والمستقبل، وخلوّها من تناقضاتٍ تفقدها قيمتها وجوهرها .

إن نقل الإعلام لتجاربَ ناجحةٍ في التربية أظهرت نتائجها الإيجابيّة، وذاع صيتها بهدف الاستفادة بما هو صحيح وإيجابي منها. دعم المبادرات التربويّة المحلية وتشجيعها، وذلك من خلال عمل دراسة ومناقشة لها وتسليط الضوء عليها إعلاميّاً .

إن التواصل مع صنّاع القرار التربوي في مختلف القضايا التربويَّة. وفي مجال التربية الإعلامية الصحيحة آثارًا عظيمة فميدانها الأول والأساس هو الفرد حيث تنعكس على سلوكه وقيمه، واتجاهاته المختلفة في الحياة وبناء الفرد معرفياً، وسلوكيا وقيميا، وتعدُّ منطلقاً ومرتكزاً أساسيّاً في بناء المجتمع، والأمَّة كذلك ولعل الميزة التي يتمتّع بها الإعلام يفتقدها غيره من حيث تعدّد المستقبلين له وتيسر سبل نقل رسالته، ويبقى الدور الهام في كيفيّة صياغة الإعلاميّ التربويّ، وبفقد الإعلام لرسالته التربويَّة آثارٌ وخيمةٌ تبدأ بالفرد، مروراً بالمجتمعات، وانتهاءً بالأمّة.

وفي نفس سياق توضيح العلاقة بين الإعلام والتربية أشار الباحث ثروت فتحي كامل فيما يخص توضيح العلاقة بين الإعلام والتربية:

-إن العلاقة بين التربية ووسائل الإعلام مسالة تحتاج إلى المزيد من البحث والدراسة المتعمقة وبصفة عامة تقوم بين الإعلام والتربية علاقة متبادلة ويعود ذلك إلى عدة أسباب منها:

- ما للإعلام من قيم تربوية وتأثير في تكوين الفكر.
- اتجاه المدرسة الى التخلي عن جزء من واجباتها التربوية .

وبالنسبة لوسائل تحقيق التربية الاعلامية في المدارس اقترح الباحث ما يلي:

- التأكيد على أهمية قيام المدارس بالتربية الاعلامية والتي تهدف الى تدريب التلاميذ على التعبير عن ذواتهم بأنفسهم ونشر أفكارهم بكل الوسائل المتاحة.

- تدريب التلاميذ على ترشيد التعرض لوسائل الإعلام (فتحي،1996،ص2)

وأما تعريف التربية: تشتق كلمة التربية من فعل ربا وربا الشيء يعني أنه نما وزاد، في تربية وتربى الولد بمعنى غذاه ونشأه ونمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية وهكذا فان المعنى اللغوي العربي يجمع ما بين التنشئة والتقوية والتهذيب.

ومن التعاريف لغة أن التربية تعني النمو والزيادة، والتنشئة والرعاية، والإصلاح والرعاية. (سعيد،2003، ص 67)

وتتعدد تعريفات التربية كثيرا ومن هذه التعاريف:

- التربية هي تحقيق نمو الفرد في جميع جوانبه الجسدية والعقلية والانفعالية والاجتماعية.
- التربية هي الحياة بمعناها الغني المتعدد الجوانب وهذا التعريف لجون ديوي.
- التربية هي مجموع الجهود التي يقوم بها الآخرون ليتيحوا للفرد فرصة تحقيق ذاته وتكوينها (هداية،1998،ص8)

ويعرف جيتس آرثر التربية بقوله "التربية تعديل للسلوك عن طريق الخبرة والمران (آرثر،1964، ص5)

وفي الاصطلاح هي: عملية بناء وتوجيه الإنسان والوصول به إلى مرحلة النضج والكمال الإنساني .

وهي عملية يُقصد بها تنمية وتطوير قدرات ومهارات الأفراد من أجل مواجهة متطلبات الحياة بأوجهها المختلفة – أو هي عملية بناء شخصية الأفراد بناء شاملاً كي يستطيعوا التعامل مع كل ما يحيط بهم، أو التأقلم والتكيف مع البيئة التي يعيشون بها – وتكون التربية للفرد والمجتمع.

واختلفت وتنوعت الكثير من التعاريف المتعلقة بالإعلام ولعل أبرزها ذلك الذي يعود للدكتور إبراهيم الداقوقي "الإعلام هو عملية تلقي المعلومات وكل ما يتصل بالفكر الانساني في تفاعله مع المجتمع وهضمها وإعادة ارسالها وفق متطلبات المجتمع القطري والقومي والعالمي بوسائل الإعلام المقروءة أو السمعية أو السمعية البصرية في حركة أفقية وعمودية في وقت واحد" (فلاح،2001،ص 23)

ويعرف الإعلام على أنه عملية النشر والاستقبال الواسع للمعلومات ويتضمن التعبير الواسع للإعلام أو الاتصال بالجماهير كل العمليات التي يؤثر بمقتضاها الإنسان على أخيه الإنسان أو نقل الأفكار والمعلومات، والتجارب والخبرات، والاتجاهات من فرد لآخر في سبيل قهر ظروف البيئة وتيسيرها أو بهدف الدعاية أو

الحرب النفسية أو الاقناع أو الاعلان أو التأثير أو الايحاء أو الإثارة أو التحريك أو التحريض أو المناورة أو التضليل أو التربية والتثقيف، والترفيه "

ويظهر من خلال هذا التعريف الأخير للإعلام أن من بين أهم أهدافه هو التربية وهو دليل صارخ على العلاقة المتينة بين الإعلام والتربية ولو على مستوى التعريفات وما تنص عليه القوانين والتشريعات من مبادئ وقيم سامية التي قد لا نجدها في الكثير من الأحيان في الواقع.

ويكشف التعريف خفايا الإعلام المتمثلة في الإثارة والتحريض، والمناورة والتضليل وهو الأمر التي لا تحبذ الصحافة الإفصاح عنها وتقدمها في أطباق مزركشة بأحلى حلة حتى حقق أغراض وأهداف السياسيين والدوائر العسكرية وأصحاب النفوذ والمصالح وبعض المعتقدات الفاسدة التي يمكن أن تدمر المجتمع وتقاليده وغيرها من المبادئ والأحكام التي تنظم الحياة العامة وتحافظ على تماسك الأمم. ولهذا نجد الكثير من خبراء التربية يدعون لمنع دخول وسائل الإعلام للمدارس بالنظر لما لها من أدور تضليلية كارثية على مستقبل الأجيال.

وتقترب التربية الإعلامية كثيرا من مصطلح التنشئة الاجتماعية التي تهدف إلى إعداد الفرد في كل مراحل حياته.

والتنشئة الاجتماعية هي " عملية تعلم وتعليم، وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد طفلا فمراهقا فراشدا، فشيخا سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة. تمكنه من مسايرة مجتمعه والتوافق الاجتماعي معه وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية وصفات التنشئة الاجتماعية تتمثل في أنها عملية تعلم اجتماعي تعلم الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي المعايير والأدوار والاتجاهات.

كما أنها عملية مستمرة ذات مراحل متسلسلة من الطفولة إلى المراهقة فالرشد ثم الهرم والشيخوخة ولكل مرحلة خصائصها واحتياجاتها. كما أنها عملية ديناميكية فعن طريق التفاعل والتغير ترسخ عمليات الأخذ، والعطاء التي تكون الشخصية الناضجة وتعتبر كذلك عملية معقدة ومتشابكة ومتعددة المهام والأساليب لتحقيق الأهداف (محمود ياسين،1981، ص157)

وتتمثل أهداف التنشئة الاجتماعية في التكيف والتآلف مع الآخرين والاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس أي تعويد الطفل على التعبير عن نفسه وجعله قادرا على حل مشكلاته وعلى اتخاذ القرار بنفسه

والقدرة عن الاستقلال عن والديه ومن أهداف التنشئة الاجتماعية النجاح والتقدم وتكوين القيم الروحية والوجدانية الخلقية. (محمود ياسين،1981، ص59).

والتنشئة الاجتماعية ثمرة تقوم بها العديد من المؤسسات الاجتماعية وأهمها الأسرة، فهذه الأخيرة هي الوحدة الأولى من مؤسسات التنشئة الاجتماعية فهي تساعد على حفظ الجنس البشري وتؤمن للأفراد شروط الاستمرار في الحياة وتمنحهم الاستمرار المعنوي.

ومن مؤسسات التنشئة الاجتماعية نجد المدرسة التي تعتبر مؤسسة اجتماعية أنشاها المجتمع بتشارك الأسرة مسؤوليتها في التنشئة الاجتماعية، وتبعا لفلسفته، ونظمه، وأهدافه وهي متأثرة بكل ما يجري في مجتمعها ومؤثرة فيه أيضا. إنها الأداة والوسيلة، والمكان الذي بواسطته تقل الفرد من حال التمركز حول الذات إلى حال التمركز حول الجماعة وهي الوسيلة التي يصبح بها الفرد إنسانا اجتماعيا وعضوا فاعلا في المجتمع (صلاح الدين،2004، ص59)

وتتلخص وظائف المدرسة في نقل تراث الأجيال السابقة إلى الناشئة وتبسيط المعارف والعلوم لتسهيل اكتسابها وتلقينها مع تطهير عقول التلاميذ من كل الشوائب التي تعيق مستقبلهم مع الحث على ضرورة تطهير النفس من الأنانية والعمل الجماعي ونشر روح التضامن والحفاظ على القيم المشتركة وضرورة التصدي للعدوان الخارجي .

وتساعد المدرسة على تنسيق التفاعل الاجتماعي وغرس القيم السامية كالعدل والمساواة، وضرورة خدمة الصالح العام .

ويلعب الدين، ودور العبادة كذلك دورا مهما في التنشئة الاجتماعية حيث نتطرق في هذا الجانب الى دور المسجد مع التذكير بان للمعابد والكنائس في الدول غير الإسلامية دورا في التنشئة.

والمسجد يقوم على إثبات الحقائق والعلوم، والعلم بحدوث العالم في أقسامه، من أعراضه، وأجسامه ويعرف بصانع العالم وصفاته الأزلية وأسمائه وأوصافه، وعدله وحكمته، ورسله وأنبيائه، ومعجزات النبئين، وما أجمعت عليه الأمة من أركان شريعة الإسلام. كما يعرف بأحكام الأمر والنهي، والتكليف وفناء العباد وأحكام المعاد وبالخلافة والإمامة، وشروط الزعامة وأحكام الإيمان والإسلام.

وتحدث المختص في علم الاجتماع التربوي الدكتور صلاح الدين شروخ على دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية حيث كشف في هذا المجال " ...تتعدد وسائل الاعلام المعاصرة وتختلف في قدرتها على الاتصال بالجمهور ولكن التلفزيون يشكل الآن أقوى أجهزة الإعلام تأثيرا في الناشئة وأوسعها اتصالا بهم إذ بات جزءا أساسيا من الحياة اليومية لغالبية الناس وفي مختلف دول العام. ومن الضروري هنا أن نبين أن البرامج التلفزيونية ذات تأثير مزدوج تبعا لطبيعتها فبعضها ذو مضمون علمي وأخلاقي جيد يساعد على تنمية الجوانب الجسدية والنفسية، والاجتماعية للمشاهد ويفتح أمامه مجالات للتفكير، والإبداع وينمي قدراته ومهارته ويجعله أفضل مما كان عليه قبل مشاهدتها ويغرس فيه القيم السامية والتعاطف مع الحياة بكل أشكالها وبعض آخر على خلاف ذلك. مما يجعل إسهام التلفزيون في التنشئة الاجتماعية القويمة رهنا بكيفية الاستفادة منه. (محمود ياسين،1981، ص64)

ثالثا: التربية الإعلامية في الجزائر.

أدى تطور تكنولوجيات وسائل الإعلام والاتصال إلى إحداث ثورات كثيرة في مختلف المجالات مع كسر مختلف القيود التقليدية حول دخول وسائل الإعلام إلى الكثير من المؤسسات أهمها المدرسة والمسجد حيث كان وجود صحيفة أو وسيلة الإعلامية أخرى عدا كتب التخصص من المحرمات ولكن ما يحدث اليوم بعد انتشار الانترنت من خلال الطلب الكبير عليها داخل المؤسسات الاجتماعية التقليدية يؤكد التحول الكبير في المجتمعات وخاصة على مستوى الأجيال الصاعدة التي باتت تفضل وسائل الإعلام والتكنولوجيات الحديثة على الأستاذ والإمام في تلقي العلم والمعرفة .

وعرفت الجزائر ثورة كبيرة في مجال إدخال التكنولوجيات الحديثة ووسائل الإعلام الحديثة إلى مختلف المؤسسات المدرسية لتدارك التأخر في استعمال التقنيات في تطوير الخدمات وتلقين المعارف. تبعا لتوصيات اللجنة الوطنية لإصلاح التربية التي تم تنصيبها في سنة 2000، وكان من أهم توصياتها ضرورة ربط المدرسة الجزائرية بمختلف التكنولوجيات الحديثة وشبكة الأنترنت في سياق رقمنه القطاع وجعله يتفتح على عالم الرقمية.

وشرعت وزارة التربية الوطنية في عمليات ربط واسعة لمختلف الهيئات التابعة لها عبر شبكة ذكية خاصة بها وهي العملية التي أشرفت عليها الوزارة بتدعيم من مجمع اتصالات الجزائر بإطلاقها شبكة معلوماتية كأداة للربط بين مختلف المديريات الولائية التابعة للقطاع منذ 2012 حيث استهلت هذه الأخيرة بتدعيم 14

موقعا للاتصال من اجل تطوير البنية التحتية للاتصالات والمعلومات في سياق تفتح الوزارة على التقنيات الحديثة .

وأدمجت تلك العملية في إطار مشروع أطلق عليه "إدارتك" الذي يربط بين العديد من المراكز والملحقات الإدارية بالمؤسسة الأم مع العمل على رقمنة المحتوى البيداغوجي للوثائق والكتاب المدرسية، وهذا بعد تطوير البنية التحتية في مجال الاتصالات والمعلومات التي تساعد على تنمية العديد من المؤسسات ومراكز المعلومات التابعة لوزارتي التربية والبريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال.

وكان هذا المشروع الذي سيدرج ضمن مشروع الجزائر الرقمية الذي فتح مجالا واسعا للعديد من القطاعات مخصصا مساحة معتبرة لما أسماها ب"المدرسة الرقمية "المنبثقة عن إدارة رقمية يتواصل أصحابها آليا وتغيب فيها الملفات الورقية مما يسهل عملية وصول المعلومة بين مديريات التربية عبر الوطن ،وتطلبت العملية الانطلاق عبر ثلاثة مراحل حيث تم ربط 50 مديرية تربية بالإدارة المركزية كمرحلة أولى تليها ربط 2000 ثانوية وخمسة آلاف متوسطة كمرحلة ثانية وانتهت العملية في مرحلتها الثالثة بربط 18 ألف مدرسة ابتدائية معلوماتيا من أجل تحسين المستوى التعليمي للتلاميذ وأداء الأساتذة و الإداريين. وتمكين أكثر من 8 ملايين تلميذ من التعامل مع الأنترنت من خلال التلقي وكذا الاندماج فيها في سياق تحقيق الانتقال الرقمي والذي يسمح للتربية الإعلامية من كسب نقاط إضافية من خلال استغلال هذا الجمهور في تلقينه أبجديات الإعلام وكيفية تلقي الرسالة التي تتماشى والخصوصيات الثقافية والمرجعية للمواطن الجزائري وتعويده على القيم الإعلامية الهادفة التي تكون حصانة فيما بعد للأجيال القادمة .

ووضعت وزارة التربية إستراتيجية مبدأ تحسين القطاع معلوماتيا واستبدال المدرسة التقليدية الكلاسيكية بالمدرسة الرقمية التي تحمل في طياتها تلاميذ سيتخلصون من خلالها على ثقل المحفظة العادية واستبدالها بالمحفظة الالكترونية. حيث سيكون للأقراص الضاغطة مكان كبير حيث سيغير طريقة التدريس بعد أن كان التلميذ يعتمد على الكتاب من خلال استغلال هذه الأقراص المضغوطة لجعلها في قاعدة معلومات يستطيع التلميذ والأستاذ أن يطلع عليها مجانا عن طريق الانترنيت «. (محمود ياسين، 1981، ص90)

وأكدت الوزارة في المراسلة رقم 1352، أن اتفاقية أبرمت بين اتصالات الجزائر والمركز الوطني للابتكارات البيداغوجية وتطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التربية الوطنية، تنفيذا لاستراتيجية وزارة التربية الوطنية في مجال رقمنة القطاع، وقصد تمكين جميع المؤسسات التعليمية، لا سيما المدارس الابتدائية، من استغلال

الأرضية الرقمية للقطاع وربط المدارس الابتدائية بشبكة الإنترنت مجانا. وفي الشأن ذاته، أمرت الوزارة مدراء التربية للولايات باتخاذ بعض التدابير والإجراءات، على غرار تزويد مديرية اتصالات الجزائر على مستوى كل ولاية بقائمة المدارس الابتدائية، حتى تتمكن من ربطها بشبكة الإنترنت مجانا، وفقا للاتفاقيات المذكورة ، وهذا بالنسبة للمدارس الابتدائية التي تتوفر على هاتف ثابت، أما بالنسبة للتي لا تتوفر على هاتف ثابت ففي هذه الحالة أمرت الوزارة مدراء التربية بالتدخل لدى السلطات المحلية والولائية لربط هذه المدارس بشبكة الهاتف الثابت، ليتم بعدها تجسيد الاتفاقية المذكورة آنفا، وهذا قصد تعميم استعمال الإنترنت في جميع المدارس الابتدائية، وذلك في أقرب الآجال، كما حثت الوزارة جميع مدراءها بإعطاء العناية اللازمة لهذه العملية، نظرا لما تكتسيه من أهمية بالغة في رقمنة وتطوير القطاع.

وأعلنت وزارة التربية الوطنية في2015 عن الإطلاق الرسمي للنظام المعلوماتي للقطاع الذي سيدخل حيز الخدمة السنة المقبلة على أن تجرى عملية تجريبية قبل إطلاقه رسيما. وسيسمح النظام بتسيير شفاف ورقمي للقطاع ويشمل ثلاثة محاور هي: الإدارة المركزية (الوزارة) ومديريات التربية والمؤسسات التربوية. وسيتسنى لأولياء التلاميذ من خلال هذا النظام الاطلاع على كل تفاصيل المسار الدراسي لأبنائهم عن بُعد والاطلاع على العلامات المتحصل عليها والغيابات، كما يمكنهم سحب الشهادات المدرسية والقيام بإجراءات تحويل أبنائهم من مؤسسة إلى أخرى دون أي تنقل .

وتدخل مساعي وزارة التربية لإدخال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في القطاع، تندرج في إطار تنفيذ برنامج شدد ومنذ سنة 2000 عند تنصيبه اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية على ضرورة اعتماد هذه التكنولوجيات في القطاع ومؤكدا في خطاب التنصيب على ضرورة أن تدرس اللجنة وتقترح الشروط والكيفيات، ومختلف السبل لإدخال التكنولوجيات الحديثة في المنظومة لا سيما تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

والنظام الجديد سيسمح بضمان معرفة دقيقة لتنظيم المنظومة التربوية سواء من ناحية حاجيات القطاع من الموارد البشرية وتنظيم الحياة المدرسية أو من ناحية دعم أداء الإدارة والتحكم في النفقات العمومية، فضلا عن تقليص الأخطاء والقضاء على الفساد، والنظام المعلوماتي يعد تحديا في حد ذاته للقطاع بالنظر لحجم القطاع وتعقيداته من حيث عدد التلاميذ والموظفين، والمنشآت إذ يضم نحو 9 ملايين تلميذ وما يقارب 700 ألف موظف وحوالي 27 ألف مؤسسة تعليمية. (الشروق اليومي،2012، ص07)

وشهدت مختلف القطاعات المترابطة مع التربية الوطنية على غرار الإعلام والثقافة صعوبات كبيرة بعد الاستقلال جراء المتاعب الاقتصادية وبقايا الاستعمار حيث كانت الأمية سائدة، ما عطل النهوض بقطاعات التربية والإعلام، والثقافة(brahim,1989, p76) .

وقد أدت الثورة في المجال الثقافي في السبعينات إلى انعكاسات مهمة على توجهات المجتمع وقطاع التربية وإلى انتعاش الساحة الإعلامية في ظل الإنتاج السينمائي،والتلفزيوني الغزير والمتنوع وبروز مخرجين وصلوا إلى العالمية على غرار محمد لخضر حمينة الذي حصد السعفة الذهبية لمهرجان "كان" السينمائي العالمي في 1974 بفيلمه "وقائع سنين الجمر" بالإضافة إلى بروز العديد من الفنانين والمخرجين مثل عمار العسكري أحمد راشدي ورافق ذلك تفتح الصحافة الوطنية على كبار الكتاب والمثقفين على غرار مولود معمري وكاتب ياسين وهي سابقة في تاريخ الصحافة الجزائرية. ((brahim,2002,p56

غير أن هذه الذروة سرعان ما وصلت إلى أقصاها لتبدأ، ولأسباب عديدة حالة من التراجع ما اثر على قطاعات أخرى على غرار قطاع التربية التي عانت من كثرة مبادرات الإصلاح ثم التراجع عنها على غرار قطاعات الإعلام والثقافة من مراوحة في المكان وجمودا وهذا لغياب إستراتيجية ثقافية رسمية محددة للجهات والمؤسسات الثقافية المعنية". (سيد أحمد،1980، ص13)

وكان الرهان كبيرا على دخول وسائل الإعلام الحديثة للمدرسة من أجل تخليصها من بعض الرواسب التاريخية التي تسببت في تأخرها فالجميع يعرف قطاع التربية في الجزائر تجاذبات كثيرة جعلته محل أنظار الجميع في ظل حساسيته وتقاطعه مع مختلف القطاعات واستحواذه على ميزانية ضخمة، كونه القطاع الذي يكون الأجيال ويحافظ على استقرار وتوازن المجتمع.

يتحدث الخبراء والمختصون في شؤون التربية على انتشار الفساد في المجتمعات عالميا ويرجعونه إلى سوء تكوين التلاميذ وفشل المناهج في تلقين القيم التي تكون حصانة لمختلف الأجيال لحمل الرسائل الإيجابية لخدمة الأمة، والحفاظ على المكاسب، والقيم. ما يحدث في قطاع التربية من تحولات، وتجاذبات، وإضرابات واختلافات فكرية يعود إلى ما قبل الاستقلال حيث سعت فرنسا إلى طمس الشخصية ومحاربة مقومات الشعب الجزائري، حاربت اللغة العربية، والدين الإسلامي والمقومات التاريخية، ورغم ذلك بذل الكثير من المخلصين مجهودات كبيرة للحفاظ على مكاسب الأمة وخاصة الإعلام الذي حاول من خلال الصحافة التوجيه والتحسيس بضرورة الحفاظ على المقومات الوطنية في الفترة الاستعمارية

وبعد الاستقلال نعتقد أن الرؤية لم تتضح حول إستراتيجية التربية الوطنية وكيفية تسطير خطة لتدارك العجز في المؤطرين ورد الاعتبار للغة العربية ليست كمادة تدرس ولكن كأداة للتعليم من خلال تعميم التدريس بها وإدخالها على العلوم الدقيقة شانا شأن الإعلام الذي تم تأميمه من قبل السلطات وتوظيفه لخدمة الإيديولوجية والسلطة مثل المدرسة..

ويدفع قطاع التربية اليوم ثمن الاختلافات الجوهرية من الاستقلال، ومنذ برز وزير الشؤون الدينية والتعليم الأصلي الراحل مولود قاسم نايت بلقاسم الذي قام بإصلاحات في قطاع التربية من خلال تعميم التعليم بالعربية وتحديثها بالتركيز على تدريس العلوم الدقيقة ونجح في إرساء تعليم أصلي تمهيدا لتكوين جامعات.

ولكن وبعد سنوات من مشروع مولود قاسم نايت قاسم وبروز تلاميذ المدرسة الأصلية لم يكتب له النجاح وتم توحيد أنظمة التعليم بعد ميثاق 1976 وهو ما أعتبر تراجعا عن التعليم الأصلي الذي راهن عليه مولود قاسم نايت بلقاسم لتكوين شخصية جزائرية نموذجية والتخلص من تبعات ما قامت به فرنسا الاستعمارية من محاولات طمس الشخصية الجزائرية.

وعين الرئيس الراحل هواري بومدين، الراحل مصطفى لشرف على رأس وزارة التربية في 1977 وهو ما أحدث ردود فعل متضاربة بسبب اختلاف نظرته وإستراتيجيته لتطوير القطاع. قام الراحل مصطفى لشرف بإرسال خبراء إلى تونس للاطلاع على تجربتها في التربية والتي كانت تعتمد على التعليم باللغة العربية والفرنسية أو ما يسمى التعليم المزدوج وهو النظام الذي نصح الخبراء التونسيون بتجنبه حسب ما أفادت به العديد من المصادر التي كانت تتابع ملف التربية.

هذا وبقيت المدرسة الجزائرية رهينة التغيرات والتحولات السريعة في ظل غياب مشروع طويل المدى يراعي متطلبات الأمة، وبقيت الصراعات الخفية والمعلنة هي المتحكم في القطاع الذي عرف بعض الاستقرار في سنوات الثمانينات لكن مع تساؤلات كبيرة حول الأرضية التي تم عليها تقسيم مختلف مراحل التعليم والأهداف المتوخاة والقيم التي يجب غرسها في التلاميذ.

مر القطاع في سنوات التسعينات بظروف جد صعبة حيث تأثر كثيرا بانتشار المد الإرهابي وحاول الفكر الظلامي القضاء على المدرسة حيث تعرضت الأسرة التربوية إلى ضغوطات واغتيالات ذهب ضحيتها العديد من الأساتذة . (حكيم،2023، ص37)

وفي سياق التقارب بين لمدرسة والاعلام تم إطلاق قناة المعرفة: عمومية تابعة للمؤسسة الوطنية للتلفزيون، يتوجه محتوى هذه القناة إلى التلاميذ من جميع المستويات التعليمية. انطلق بثها في 10 ماي 2020، وذلك تزامنا مع الذكرى 64 ليوم الطالب.

وهي تعد القناة الأولى من نوعها في الجزائر، وقد جاءت فكرة إطلاقها بعد جائحة فيروس كورونا وانقطاع التلاميذ والطلبة عن مزاولة الدراسة مما أدى إلى تغيير منهجية التعليم إلى التعليم عن بعد أو الدراسة الإلكترونية تزامنا مع الحجر الصحي في البلاد. وتهتم القناة بتقديم دروس متنوعة في كل التخصصات لصالح تلاميذ كل الأطوار التعليمية خاصة أقسام الامتحانات النهائية. انطلاق القناة كان من خلال قمر "ألكوم سات-1" الجزائري، ليتم بعدها توسيع البث إلى قمر "نايل سات" لتمكين أكبر عدد ممكن من الطلبة من مشاهدة القناة والاستفادة من البرامج التي تقدمها. وتعبر هذه التجربة من أهم التجارب بفعل إحداث تقارب بين الإعلام والتربية على المعرفة من خلال استعمال وسائل الإعلام كأداة للتربية والتثقيف والتوعية، والتحسيس من خلال تدريب التلاميذ الجزائريين على أهمية متابعة وسائل الإعلام الجزائرية لما تضمنه من مرجعيات مهمة عل غرار التاريخ والدين، واللغة، والقيم والتقاليد والتراث ومنه تحصينهم من المضامين المسمومة. (الشعب،2017، ص07)

المحور الرابع: التجارب العالمية في مجال التربية الإعلامية:

تحدث الدّكتور محمد حمدان مدير معهد الصحافة وعلوم الإخبار بتونس حول إشكاليّات العلاقة بين الإعلام والتربية في الوطن العربي في إطار تقليدي وآخر حديث وحاول جمع هذه الرّؤية مع تطعيمها بالأدوار التي لا بدّ للصّحافة المدنيّة من أن تلعبها.

وتطرق الباحث إلى الإشكاليّات التّقليديّة بين المفهومين موضحا "...أوّل هذه الإشكاليّات هي التّصادمُ المباشر، حيث أنّ أغلب الأنظمة التّربويّة لا تسمح بدخول الصّحيفة أو المادّة الإعلاميّة السّمعيّة البصريّة إلى المدرسة. وفي حين كانت الثّقافة التي تروّجها المدرسة تتّسم بطابعها المؤسّساتي المنظم والمتدرج وفق أهداف بيداغوجيّة واضحة، فإنّ المادّة التي تروّجها وسائل الإعلام تتّسم بطابعها الترويجي ولا تخضع إلى أيّة خطّة واضحة لنشر المعرفة وتبدو الثّقافة المدرسيّة في تباين مع الثّقافة التي تروّجها وسائل الإعلام. ولهذا فإنّ الاختلاف القائم بين المؤسّستين التربوية والإعلامية كان مثارا للتّخوّف بالخصوص لدى رجال التّربية.

وفي الصّحافة المدنيّة نسعى إلى أن تكون المدرسة والطلاب زوارا متردّدين على أروقة الصّحف ومبانيها، بل إنّ الصّحافة المدنيّة ليست صحافة الكبار التي تنظر إلى مشاكل الكبار دون الصّغار، فلا بدّ أن تكون ملازمة للفرد منذ بداية تشكّل أفكاره حتّى تصبح عادة للأجيال وتعوّداً، لذا فهي حريصة على التّقرّب من المؤسّسة التّعليميّة التّقليديّة. لأنّها تسعى إلى فكّ انغلاق المدرسة على نفسها وزعزعة حرصها على الحفاظ على استقرارها التّقليديّ".

ويؤكّد الدّكتور حمدان على دور المؤسّسة في تنشئة الفرد تنشئة اجتماعيّة، فإنّ الصّحافة المدنيّة تستعين بمرشدين تربويّين يدعمون المحرّرين المختصّين بصفات الطّفل والشّباب، كما أنّها تُخضِع المحرّرين إلى دورات بيداغوجيّة تربويّة على مدار العام. وصولا إلى اعتبار المؤسّسة الإعلاميّة مدرسة موازية أو المدرسة العصريّة.

وعلى هذا الأساس، عمل بعض المجدّدين من رجال التّربية في الوطن العربيّ وفي أجزاء أخرى من العالم على تجاوز القطيعة القائمة بين وسائل الإعلام والمدرسة لتوظيف الإعلام في خدمة التّربية. وبذلك قامت تجارب متعدّدة في مجال الصّحافة المدرسيّة ساهمت في تنمية مهارات التّحرير لدى التّلاميذ بصفة حيويّة من خلال الوسائل الإعلاميّة كما كانت مادّةُ الصّحفِ اللّغويّةُ من الأدوات البيداغوجيّة لتدريس قواعد اللّغة بصفة نشيطة من قبل بعض المربّين.

وفي العديد من الفعاليّات الإعلاميّة العربيّة يدخل مفهوم التّربية عبر وسائل الإعلام، لذا لا بدّ للأكاديميّين الإعلاميّين أن ينشطوا في حقل تطوير الصّحافة نحو تكوينها كمؤسّسة تعليميّة كما هي مؤسّسة سياسيّة واجتماعيّة وثقافيّة.

أما الإشكاليّات الجديدة المرتبطة باستعمالات تكنولوجيا الإعلام في التّربية: فيربط الدّكتور حمدان بين تطوّر تكنولوجيا الإعلام وانتشار الأقمار الصناعية ونمو الظاهرة الأنترنتيّة، وبين تحوّل موقف المؤسّسة التّربويّة بمختلف مستوياتها إزاء تكنولوجيا الإعلام. فبعد أن كان استعمال وسائل الإعلام منحصرا في بعض التّجارب المتفرّقة لبعض المربّين المجدّدين، أصبح اقتناء أجهزة الكمبيوتر مطمحاً لأغلب مسيّري المؤسّسات التّربويّة .

وأصبح الارتباط بشبكة الإنترنت من الأهداف التّربويّة الإستراتيجيّة. وبعد أن كانت المؤسّسة التّربويّة تنظر إلى وسائل الإعلام نظرة يطغى عليها النفور تحولت هذه النّظرة ليصبح استعمال هذه الوسائل مرادفا لمواكبة العصر. وعلى المستوى الوطنيّ، أصبحت عديد الدّول تضع ضمن خططها برامج لتعميم الإعلاميّة وتكنولوجيا المعلومات في مختلف المؤسّسات التّربويّة العموميّة. وبذلك أصبحت المرحلة الرّاهنة تتميّز بانبهار

خاصّ إزاء التّكنولوجيا الجديدة. أصبح المربّي يستغلّ وسائل الإعلام في مختلف العمليّات البيداغوجيّة للبحث عن المعلومات وتجميعها وتكوين الملفّات الدّراسيّة ولتنمية ملكة التحرير والاتصال، والتّعارف داخل المدرسة وبين مختلف المدارس. كما أصبح المربّي يستعمل وسائل الإعلام بصفة شخصيّة لإعداد دروسه ولتوسيع قاعدة معلوماته.

إنّ الصّحافة المدنيّة وخاصّة الأنترنتية منها، تهتمّ بهذا الجانب في سبيل دعم المؤسّسة التعليمية وتحقيق المعادلة المجتمعيّة التي تتّصف بالأفق السّويّ في الحقل الإعلاميّ. بمعنى أنّ التّربية المؤدلَجة لا تتوافق مع مفهوم الدّعم التّربويّ للصّحافة المدنيّة.

ولا بدّ للصّحافة المدنيّة من أن تدخل ضمن المقرّرات الدّراسيّة في الصفوف التّعليميّة الدنيا سواء بشكل مباشر أو عبر النّشاطات الطلابية والأندية الطّلاّبية، لا أزعم أن الأسئلة التي قد تثار في هذا السياق قد حصلت على الإجابات الوافية وهذه النّقطة بالتّحديد تحتاج إلى دراسة واهتمام أكثر. إنّ مستقبل العلاقة بين التربية والإعلام لا يُرتبط بمواقف المربين والإعلاميين فحسب، بل بالمجتمع بأكمله . (/www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2010)

ويعرف العالم الكثير من التجارب لتدارك الفجوة الرقمية بين المدرسة ووسائل الإعلام وقامت الكثير منها وفقا لنماذج تم عرضها في مؤتمرا دوليا بمصر في 2015 حيث تم عرض تجارب البرازيل وإسبانيا وفرنسا والمكسيك ونيجيريا؛ وبالنسبة لتجربة البرازيل استعرض " د. أليكسندر لفوك سياد" عضو اللجنة التوجيهية للتحالف الدولي للشراكات في التربية الإعلامية تجربته الشخصية وكيف غيّر مجال عمله من الصحافة إلى التدريس وتدريب الطلاب على إنتاج مواد إعلامية وخلق ثقافة إعلامية تساعدهم على التعامل مع وسائل الإعلام ودعم حديثه بعرض فيلم أنتجه وأخرجه الطلاب مشيرا إلى أن التربية الإعلامية ليست قاصرة على الطلاب فقط وإنما أيضًا تثقيف المدرسين إعلاميًا. وتحدث عن تجربة إصدار 30 مجلة عام 2011من إنتاج الطلاب، كما تناول القانون الذي أصدرته الحكومة البرازيلية عام 2014 في مجال التربية الإعلامية.

أما ماريا جوزيه الأستاذة بقسم الصحافة وعلوم الاتصال الجماهيري برامج التثقيف الإعلامي في إسبانيا في التعليم العام وأشارت إلى أنه في عام 1990 أصدرت الحكومة الإسبانية تشريعًا أدخل المناهج الخاصة بالاتصال الجماهيري ضمن البرامج التعليمية، ودعم ذلك تشريع ثانٍ صدر عام 2006.وتعرضت ماريا جوزيه في كلمتها للصعوبات التي تواجه التربية الإعلامية في أشبانيا، وأهمها التغير في التشريعات مع حدوث

تغير في السياسات والحكومات، بالإضافة إلى عدم وجود أدوات لقياس وتقييم القدرات، ولكن أخيرًا تم البدء في برنامج "داينمك Dynamic "يقوم بهذه القياسات لتقييم قدرات الطلاب على إنتاج وإخراج الأفلام.

وحول التجربة الفرنسية، تؤكد الباحثة فلاديمير جاي، والتي أكد فيها أهمية تدريب الناس وتعليمهم وإكسابهم مهارات التعامل مع ما يتم تداوله من معلومات عبر وسائل الإعلام، لأن ليس كل ما يعرضه الإعلام من معلومات حقائق والأمر لا يقتصر على الموضوعات السياسية فقط، وإنما أيضًا تقع الأخطاء في المعلومات الطبية والعلمية.

وعرضت إستريلا لونا التجربة المكسيكية في التربية الإعلامية بدأت بالحديث عن مشكلة الفجوة الرقمية التي تعاني منها المكسيك، وكثير من دول أمريكا اللاتينية، والتي تسعى إلى التغلب عليها بإدخال التكنولوجيا في المدارس. كما تناولت تجربة إنشاء منتدى خاص بمحو الأمية الإعلامية في أمريكا اللاتينية رغم الظروف الاقتصادية بالغة الصعوبة التي تعاني منها البلاد. وعرضت لونا تجربة إدخال التليفزيون كوسيلة للتعليم في المدارس عام 1994، ثم التعديلات التشريعية التي جرت عام 2014، والتي بموجبها أصبحت لدى المكسيك إستراتيجية للتربية الإعلامية، كما يتم تنظيم ورش عمل لإكساب الطلاب مهارات إعلامية وتنفيذ برامج تستهدف الشباب.

كما عرفت فلسطين، والسعودية وتونس ولبنان والسودان والأردن تجارب في مجال التربية الإعلامية حيث قام أمين محمد المستشار الثقافي السابق بالمملكة الأردنية الهاشمية يعرض دراسة حول تجربة تفعيل سياسة للتربية الإعلامية في الأردن لنشر هذه السياسة حيث تم محو أمية التعامل مع الكمبيوتر لجميع العاملين وعمل منظومة للتعلم تدعم متابعة الآباء إلكترونيا ومحاولات مستمرة لتوصيل الإنترنت لكل المدارس. وأشار إلى أنه صدر بالفعل قانون لمعالجة الجرائم التكنولوجية وقوانين أخرى في سبيلها للصدور ودليل للأنشطة الطلابية ودليل للمعلم للتدريس والتدريب، وآليات لتعليم هذه المفاهيم وحدث انفتاح كامل على التجارب العالمية في محاولة للاستفادة منها في ترسيخ هذه المفاهيم.

أما إسكندر غالب مدير عام تكنولوجيا المعلومات بوزارة التعليم بتونس، فقد تناول إستراتيجية إدماج تقنيات المعلومات والاتصال في المنظومة التربوية، والتي تهدف إلى تحسين جودة التعليم التونسي، ليبدأ تنفيذه العام المقبل. وأشار إلى أن التجربة تواجه عديدًا من الصعوبات من بينها التمويل وخصوصية الوضع الراهن في

تونس، والذي يجعل من الصعوبة بمكان إدماج بعض مشروعات تقنيات المعلومات والاتصال في المنظومة التربوية(www.unesco.org/new/ar/unesco/events/) .

خامسا: أسس تبني إستراتيجية وطنية للتربية الإعلامية بين المدرسة والاعلام.

تراهن السلطات الجزائرية على الكثير من الاستراتيجيات للاندماج في العالم التكنولوجي وخاصة الرقمنة في مختلف المجالات للوصول إلى ما يسمى الحكومة الالكترونية أو مجتمع المعلومات أو مرحلة الذكاء الاصطناعي وهي كلها مصطلحات تتقاطع مع أهمية التكيف مع ثورة تكنولوجيات الإعلام والاتصال وتعميمها أفقيا وعموديا لضمان مكانة في عالم أصبحنا لا نفرق فيه تقريبا بين الافتراضي والواقعي أو بين الحقيقة والكذب.

وتسعى الجزائر على عدة جبهات تسطير استراتيجيات متعددة للتأقلم مع تحولات عالم الرقمية تعتمد على تدارك التأخر والتحسيس، والتوعية بضرورة مواكبة الرقمنة، ونشر التكنولوجيات الحديثة بين مختلف فئات الشعب للتقليص من الفجوة الرقمية ومحاربة الأمية الرقمية التي قد تكون أكبر عائق لتحقيق الانتقال الرقمي.

إن المورد البشري هو حجر الزاوية في إنجاح الانتقال الرقمي وليس الوسائل التقنية أو الوسائط الاتصال الحديثة لأن التقنية قد نشتريها في صفقات بين إطلاقها وتجسيدها قد يتطلب ذلك أسابيع أو أشهر، لكن تحضير شعب بأكمله بموظفين وعمال وصحافيين، وأساتذة وطلبة، وتلاميذ أمرا يتطلب عقودا من الزمن لأن ما تعيشه الكثير من الدول التي تقدمت في هذا المجال من تقدم وتطور وازدهار كان بفضل تجند مؤسسات التنشئة الاجتماعية من الأسرة والمدرسة ودور العبادة والمدرسة والجامعات، والأحزاب، وجمعيات المجتمع المدني وكل ما من شأنه أن يقنع فئة من المجتمع بأهمية الانخراط في المجتمع الرقمي.

إن تداول أو نشر الإحصائيات سواء الرسمية أو الصادرة عن منظمات ومراكز أبحاث عالمية حول الانخراط في مختلف شبكات مساحات التواصل الاجتماعي وانتشار الأنترنت وعدد مشتركيها وكذا عدد المستفيدين من شبكات الهاتف النقال لا يعني شيئا بالمقارنة مع محاور مدى إمكانية كل مواطن في إنتاج مضامين وبثها ونشرها، واستعمال تكنولوجيات الرقمنة في حياته اليومية وفي أبسط الأشياء واستعداده لتلقي ما يبثه ملايير المرسلين وفرز ما يتلاقاه وفقا لمبادئه وقيمه وقناعاته التي ستكون أكبر حصانة للفرد والمجتمع في عالم الرقمنة.

ويلعب الإعلام دورا بارزا في عملية تحضير الشعوب وتهيئتها وإقناعها وتحصينها من الانتقال إلى عالم الرقمنة بالنظر لتوغله الكبير في الأوساط الاجتماعية واكتسابه تجربة مهمة في عالم الإعلام والاتصال وتكنولوجياته بالنظر لكونها أولى المؤسسات التي تقترن بالثورة الرقمية وهو ما من شأنه أن يجعل الجزائر تتفادى الكثير من

الأخطاء السابقة على غرار دخولها اقتصاد السوق دون تحضير مسبق ،وكذا إقرار التعددية دون تكوين ودون تهيئة وتحضير وهو ما جعل تلك التحولات تنقلب إلى أخطار حقيقية كادت أن تقضي على استمرارية الدولة الجزائرية.

وعليه نسعى من خلال هذا العمل الصحفي إلى التركيز على أهمية الانتقال الرقمي في الإعلام الجزائري من الورقي إلى الالكتروني كحتمية تدريجية حتى نتفادى الصدمة الإعلامية وكذا الإشارة إلى أهمية نقل الرأي العام أو جمهور وسائل الإعلام مع الصحافيين لضمان رأي عام رقمي يكون مدركا لهذا الانتقال في مجال علوم الإعلام والاتصال أي تأخر أو سوء تقدير في الانتقال الرقمي سيجعل ''الحق في الإعلام والخدمة العمومية'' مهدّدين مستقبلا وهو ما يدعو الجميع للتفكير في أنجع سبل التحول الرقمي تدريجيا.

وأصبحت المدرسة اليوم بيئة مهمة جدا لاحتضان علوم الإعلام والاتصال والتفتح عليها في سياق ما يعرف اليوم بالتربية الإعلامية أو التربية على وسائل الإعلام بالنظر إلى التحولات العالمية التي تعرف انتشار الإعلام على مستويات متعددة ولم تسلم فئة التلاميذ والشباب من التأثيرات السلبية خاصة وأن الدول الغربية المسيطرة والمهيمنة ثقافيا تريد عبر مختلف وسائل الإعلام توجيه مجتمعات مختلف الدول وغرس أفكارها ومواقفها وثقافتها استهدافا لهوية الدول التي تختلف مع الغرب في الدين والهوية واللغة وبالتالي بات حتما توظيف الإعلامي كمادة أو كدروس إضافية في البرامج البيداغوجية المدرسية لتحصين الجيل الصاعد من سموم الإعلام والحفاظ على الهوية والمرجعيات الوطنية .

وتعتبر وسائل الإعلام وسيلة لتداول وجهات النظر المتعددة وإسماع الأصوات المختلفة، مما يتيح الممارسة الفعلية للمواطنة مثل المشاركة والنقد والانتخاب. فالمواطن الواعي بإمكانه المساهمة على نحو أفضل وبنشاط أكبر في عمليات صنع القرار في مجتمعه. فاستثمار الجزائر في وسائل الإعلام لتمكين الرأي العام من الحق في الإعلام وتحصينه من الحروب الهجينة الحديثة وحافظت الجزائر على ترسانتها الإعلامية حتى في الظروف الاقتصادية والمالية الصعبة مثلما حدث بين 2014 تاريخ الصدمة النفطية والأزمة الاقتصادية العالمية، و2017 حسب إحصائيات وزارة الاتصال – نشرتها في 2017- إفلاس 60 صحيفة من أصل 200 صحيفة تصدر في الجزائر. وأوقفت 26 جريدة و34 أسبوعية نشاطها بسبب التراجع الحاد في عائدات البلاد النفطية جراء انهيار الأسعار في الأسواق العالمية.

وعرفت السّاحة الإعلامية الجزائرية توقّف العديد من العناوين من الصحافة المكتوبة – بفعل زحف وهيمنة وغطرسة التكنولوجية– عن الصّدور على غرار ''الجزائر نيوز 2014''، ''الأحداث في 2016''، ''لاتربين في 2017'' و"التحرير 2017''، ناهيك عن وجود الكثير من الصّحف الأخرى تحت وطأة متاعب كبيرة جدا على غرار ''صوت الأحرار'' ويومية ''ليبرتي'' اللّتين قام صحافيوهما وعمالهما بوقفات احتجاجية سابقا للمطالبة بأجورهم وحقوقهم.

كما كشفت وزارة الاتصال في أكتوبر 2020 أن مبيعات الجرائد الورقية انخفضت مبيعات بـ 80%. ناهيك عن تسبب الأزمة الاقتصادية التي ضربت الجزائر بانهيار أسعار النّفط من 107 دولار إلى 30 دولارا تقريبا في خفض عدد سحب الجرائد الوطنية في المطابع الحكومية بنسبة 45 بالمائة قبل أن تكمل جائحة كورونا على ما تبقى من أمل.

وهذا في الوقت الذي كشفت الأرقام الرسمية عن وجود 180 جريدة يومية تنشط حاليا وما يقارب 8500 صحفي، و50 قناة تلفزيونية، و140 صحيفة وموقعا الكترونيا في سنة 2020، وبإمكان وسائل الإعلام المستقلة والتعددية أن تعزز قدرات المواطنين باستمرار من خلال مواصلة تزويدهم بالمعلومات وتيسير تدفق المضامين التعليمية. فالتعليم عبر وسائل الإعلام وسيلة هامة لتنمية مهارات قيّمة ستسهم في وضع حد للعنف والقضاء على كافة أشكال التمييز مثل التمييز بين الجنسين والعنصرية. والأهم من ذلك، تُشجع وسائل الإعلام على اكتساب الحس المدني وتُيسر الحوار بشأن قضايا الساعة .

) ://www. ministèrecommunication. gov.dz (.

وللوصول إلى تربية إعلامية تواكب التحولات الرقمية وفي سياق تفادي اختلالات الصحافة الورقية وفتح السمعي البصري في الجزائر تحدث مصطفى سحاري أستاذ علوم الإعلام والاتصال من جامعة المدية عن أهمية تحضير التشريعات اللازمة للانتقال الرقمي تفاديا للفوضى التي شهدنا في السمعي البصري وحتى الصحافة الالكترونية التي كانت تختار دولا أجنبية لتوطين صحفها الالكترونية، وبالتالي فالبدء بتشريعات تراعي خصوصيات وظروف الجزائر أحسن ضامن للانتقال الناجح.

وأشار في سياق متصل أن الصحف الالكترونية من زاوية اقتصاديات الإعلام ستستفيد كثيرا من اقتصاد وتوفير تكاليف الطبع، والتوزيع التي كانت تثقل كاهل المؤسسات الإعلامية التقليدية خاصة الصحافة المكتوبة فارتفاع تكاليف الورق في السواق الدولية يزيد من متاعب الخزينة العمومية التي تدعم الورق وفي ظل

مختلف الأزمات وانعدام صناعات ثقافية حقيقية وإفلاس مختلف المؤسسات الإعلامية التقليدية وعجزها عن ضمان الحق في الإعلام وتقديم خدمة عمومية في المستوى يرى الأستاذ سحاري ضرورة الاكتفاء ببعض المؤسسات الصحفية الورقية التقليدية القادرة على مواجهة تحديات المنافسة الإعلامية العالمية. ومنه تحقيق انتقال سلسل لإعلام رقمي مع جمهور الصحافة التقليدية الذي يحتاج بدوره لتربية الإعلامية خاصة للتعامل مع الصحافة الرقمية

ودعا المتحدث إلى ضرورة إدخال التربية الإعلامية إلى قطاع التربية الوطني بالنظر لأهميتها ودورها في تحصين الجيل الصاعد للحروب المستقبلية موضحا أنه يقترح إدماجها كمادة أساسية في البرامج الدراسية ولكن من مرحلة المتوسط أي بعد سن ال 11 هنا في الجزائر فاحتلال الإعلام لوقت كبير جدا من حياتنا وحياة مختلف الفئات المجتمعية يقتضي نوع من التحسيس والتوعية بالمضامين الإعلامية التي تستهدف الهوية والمرجعيات الثقافية، في التاريخ و الدين، وبالتالي يمكن لتوظيف الإعلام في المدرسة حماية الرأي العام الوطني من الاختراقات ومحاولات السيطرة والهيمنة.

وقال الأستاذ مصطفى سحاري أن النوادي الخاصة بالطلاب والتلاميذ من شانها أن تكون بديلا مهما عبر نشاطات ثقافية وترفيهية بعيدا عن المنهج البيداغوجي فالمهم هو التحسيس وتنبيه الأجيال لخفايا الإعلام واستغلاله سلبيا لضرب استقرار الدول وجعل الرأي العام مرتبط في بناء الآراء والمواقف من دوائر ومؤسسات معادية داخل أو خارج الوطن ونبه الأستاذ سحاري إلى دور مساحات التواصل الاجتماعي في احتضان التربية الإعلامية بالنظر لانتشارها وتوسع استخداماتها بالمقارنة مع وسائل الإعلام التقليدية وبالتالي وجب الانتباه إلى هذا الأمر وضرورة الاستثمار فيه بعد أن تجاوز عدد الجزائريين المشتركين في هذا المساحات 25 مليون مشتركا وبالتالي وجب الاستثمار البشري والخاص بإنتاج المضامين المحترمة لمرجعياتنا . (مصطفى،2025)

ودعت الأستاذة وردة حمدي أستاذة علوم الإعلام والاتصال الصحافيين إلى التأقلم مع التحولات الرقمية ،والإقبال على الصحافة الالكترونية تحسبا للمستقبل مع أهمية إدماج التربية الإعلامية كنوع من تحضير الجيل الصاعد من الشباب لرهانات الإعلام لأن التحولات العالمية والمستويات التي وصلتها الكثير من الدول على غرار الصين وماليزيا والغرب يصفه عامة وحتى دول عربية وافريقية تدفعنا لتدارك التأخر الرهيب في هذا المجال لأن الوقت لا يسمح بالتردد أكثر أو الخوف من الانتقال إلى عالم الرقمنة أو الذكاء الاصطناعي.

وقالت نفس الباحثة أن حصر الانتقال الرقمي في المؤسسات الإعلامية فقط خطأ جسيم لأن مهمة وسائل الإعلام الكبرى كيفية إقناع الرأي العام وجمهورها للانتقال كذلك للعالم الرقمي وتعويده على كيفية استعمال التقنية للحفاظ على علاقة المجتمع بوسائل الإعلام. وهذا حتى لا نقع فيما يسمى الصدمة الإعلامية فكما نلاحظ على كبرى المجمعات الإعلامية الفرنسية، والأمريكية والبريطانية أرست قواعد المجمعات الإعلامية الكبرى التي تضم نسخا ورقية والكترونية وسمعية بصرية وسمعية في سياق التموقع المستقبل والسيطرة على الرأي العام العالمي وتوجيهه وفقا لسياستها الداخلية من خلال بناء صور ذهنية ومواقف واتجاهات مثلما ترسمه مراكز الدراسات الغربية التي تسعى من خلال الإعلام لفرض ثقافتها ومحو الأخر وتبرير الحروب والسيطرة والهيمنة بطرق ذكية ،وهو ما يجب أن نتفطن له بعيدا عن النظرة الضيقة المبنية على مصالح ضيقة جدا تخدم سوى فردا واحدا من المجتمع. (وردة،2025)

ويؤكد الأستاذ أحمد بسام الشريف من جامعة المدية ضرورة الاهتمام بالجمهور وتحضيره للمستقبل أمام هذا الوضع الجديد حيث عرفت الكثير من دول العالم والوطن العربي والجزائر ملتقيات للوقوف عند أهمية التعاطي مع وسائل الإعلام والاتصال والتكنولوجيات وضرورة تبنيها وعدم التخويف منها لبناء جيل جديد أو تحضيره لمستقبل تميزه العولمة ومحاولة طمس مختلف الثقافات والشخصيات .

وأكد نفس المصدر أن التربية الإعلامية في الجزائر تعرف اهتماما متزايدا من خلال تقارب قطاع التربية الوطنية والإعلام في السنوات الأخيرة حيث تبين حاجة كل قطاع للآخر من أجل استغلال إمكانيات وقدرات كل طرف لتقليص الفجوة والتباعد الذي تسببت فيه العديد من العوامل التاريخية والإيديولوجية .

ولا يمكن التفكير في انتقال الإعلام الورقي إلى الإعلام الرقمي دون التفكير في تحسيس وتحضير جمهور وسائل الإعلام أو الرأي العام بأهمية الشروع في تحضير أنفسهم للتعامل مع اعلام الكتروني رقمي شكلا وموضوعا. وتفادي ما يسمى الصدمة الإعلامية للرأي العام. ومن حيث واقع جمهور وسائل الإعلام كشف معهد "ايمار" لسير الآراء أن الجزائر من خلال وسائل الإعلام يوميا إلى تسجل 18 مليون مشاهد، 17 مليون مستعمل الانترنت، 15,5 مليون متصفح شبكات التواصل الاجتماعي، 3 ملايين مستمع و2,6 مليون قارئ.

إن الاهتمام بالمورد البشري على مستوى الانتقال الرقمي أمر مهم جدا وعليه ضرورة الاستثمار في جمهور وسائل الإعلام أمر لا يقل أهمية عن إقناع الصحافيين بالانتقال للصحافة الالكترونية في التحولات

الاجتماعية والتكنولوجية التي تعرفها البنى الاجتماعية التي تتغير كثيرا. حيث لم يعد الفرد رهين المؤسسات المجتمعية التقليدية بل بات يتعالم مع عالم إعلامي رقمي تكنولوجي يفرض التعامل مع وسائل تكنولوجية حديثة ومضامين متنوعة ومختلفة وغزيرة تصل في الكثير من الأحيان إلى الاختيار للفرد ما يلبس وماذا يدرس وماذا يأكل ومن يتزوج وأين يتوجه للسياحة وحتى المعتقد الذي يعتنقه وفقا للكثير من الدراسات التي حذرت من التنامي المتزايد لتأثير وسائل الإعلام والاتصال على الأفراد مثلما لخص ذلك الدكتور عزي عبد الرحمن الذي أكد أن الفرد يعيش زمنا إعلاميا أكثر منه اجتماعي .

ومن المهم العمل مع معلمي المدارس وممارسي التعليم في مجال وسائل الإعلام لتطوير المهارات الأساسية في حقل المعلومات ووسائل الإعلام. فالدراية الإعلامية تعزز القدرة على الفهم النقدي لوسائل الإعلام وكذلك القدرة على فك رموز المنتجات الإعلامية وفهمها وإيصالها وإنتاجها .

وتنشط هذه الدراية المشاركة الشعبية كما تحفز على الحوار المفتوح والواعي. وتعمل المبادرات المحلية، كالإذاعات المحلية، على تعزيز قدرات الفئات التي غالبا ما تهمش، وتشجيع أغلبية المواطنين على المشاركة في الحياة العامة. وفي هذا السياق، لا تزال الإذاعة تضطلع بدور هام في الإعلام والتعليم. فهي تشجع، بأرخص السبل الممكنة، على تنويع المضامين في وسائل الإعلام والوصول إلى مختلف فئات المجتمع وتمثيل مصالحها، كما أنها تعزز إمكانيات الحوار المفتوح على المستوى المحلي.

وتضطلع وسائل الإعلام وتكنولوجيات المعلومات والاتصال الجديدة اليوم بدور غير مسبوق بشأن مسألتي التربية والمواطنة. وتتمتع وسائل الإعلام وتكنولوجيات المعلومات والاتصال بقدرات هائلة على تدريب وتثقيف الجماعات المحلية التي لا يتسنى لها الحصول على التعليم النظامي أو أنها تحصل على قدر محدود منه فقط. وتعتبر المراكز المحلية متعددة الوسائط أحد الأمثلة التي تظهر كيف يمكن لوسائل الإعلام أن تعمل كمحور لنشر المعرفة والتعلّم. ولئن كانت الإنترنت تتيح فرصة لتعزيز القدرات وتحقيق التكامل الرقمي، فإن نشر المعلومات والمعرفة لن يؤتي ثماره إلا إذا تمكن أغلبية الناس من الانتفاع بهذه التكنولوجيات. فالفجوة الرقمية والمعرفية تسهم في تفاقم عدم المساواة ولا بد لنا من إيجاد سبل لسد هذه الفجوات لضمان القضاء على الفقر من خلال التنمية الاجتماعية والبشرية.

ولكي تؤدي وسائل الإعلام دورها كاملاً في تمكين المواطن والمساهمة في تعزيز المواطنة لا بد أن يكون مفهوماً أن حرية الصحافة لا تقتصر فقط على حرية الصحفيين في إنتاج الموضوعات والتعليق عليها، بل أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحرية الجمهور في الانتفاع بالمعلومات والمعرفة والإسهام بنشاط في الحياة السياسية.

كما أن ترتبط فكرة المواطنة حسب الكاتب العراقي عبد الحسين شعبان. ارتباطاً عضوياً بالمفهوم الحديث للتنمية، ولعل أحد أهم الأركان الأساسية للتنمية يقوم على نشر التعليم وثقافة المساواة وعدم التمييز والقضاء على الفقر وغيرها من الحقوق ولذلك تصبح التربية جزءًا لا غنى للمواطنة عنها من جهة وعنصراً حيوياً للتنمية من جهة أخرى، الأمر الذي يحتاج إلى تبني وانتهاج مفاهيم تربوية جديدة وأساليب حديثة.

إن الحوار والجدل حول فكرة التربية على المواطنة لا ينبغي أن يقتصر على محافل فكرية محدودة؛ بل ينبغي أن ينتقل إلى المنابر المتنوعة، ولا سيما المنابر التعليمية، والتثقيفية، والتي تشمل المدارس والمعاهد، والجامعات، ومراكز الأبحاث، ولا بد من إقامة منتديات فكرية وثقافية إضافة إلى ضرورة تفعيل العلاقة التشاركية بين مؤسسات المجتمع المدني والبرلمانات، والحكومات وإشراك أوساط من النخب والمختصين ناهيكم عن قطاعات شعبية، خصوصاً من النساء ومن التكوينات الثقافية وبمساهمة حيوية من جانب الإعلام الذي يمكن أن يلعب دوراً كبيراً في زيادة الاهتمام بفكرة المواطنة لا سيما عبر الفضائيات المختلفة إثر انتشار ثورة الاتصالات والمعلومات على امتداد المعمورة.

ومن ثم إيجاد الوسائل والأدوات التي تساعد على تنمية قدرات الأفراد والمجتمع عبر التربية وقيمها الجديدة وتعزيز أركانها وصولاً إلى ما نطلق عليه مفهوم المواطنة العضوية الذي يقوم على خمسة أركان أساسية، هي: المساواة، الحرية، المشاركة، العدالة، الهوية، في إطار تفاعل ديناميكي لا انفكاك بين عناصره ومكوناته أو انتقاص أحدها. «بالقدر الذي تهتم فيه التربية بثقافة المواطنة، فإنها تتوخى أيضاً المساهمة في الوقاية من الآثار الضارة والخطيرة لسياسات الانتهاك والتجاوز على الحقوق"

وبالقدر الذي تهتم فيه التربية بثقافة المواطنة، فإنها تتوخى أيضاً المساهمة في الوقاية من الآثار الضارة والخطيرة لسياسات الانتهاك والتجاوز على الحقوق، وذلك باستخدام وسائل التربية الكفيلة بالتصدي لها، وتنمية الشعور العام لدى المواطنين، بقيم المواطنة والمساواة والحرية من خلال العملية التربوية كمدخل لتنمية المجتمع، ابتداءً من الأسرة ومروراً بالتعليم الابتدائي والأنشطة المدرسية وصولاً إلى الجامعة، على أن يترافق هذا الجهد بالتوعية الإعلامية اللازمة لما للإعلام من تأثير مباشر على الذهنية الفردية والجمعية.

نتائج الدراسة:

-التربية الإعلامية تحظى باهتمام بالغ في مختلف أنحاء العالم في سياق تحصين الشعوب من الأخطار التي تتضمنها المضامين الإعلامية المعادية.

-التربية الإعلامية ليس مخططا دفاعيا بل مخططات ديناميكية تلتقي فيها وسائل الإعلام بمختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية لإشراك أجيال المستقبل في صياغة وتحليل المادة الإعلامية وفقا للأعراف والقوانين، والتوجهات المحلية.

-التقاطع في أهمية إدماج مادة الإعلام في مختلف المناهج البيداغوجية والتربوية مثل مختلف العلوم بالنظر لما أصبح يحتله التعرض لوسائل الإعلام والاتصال من مكانة وحيز ومكاني كبير في حياة مختلف فئات المجتمع.

-تسجيل التأخر الكبير في مختلف مناطق الوطن العربي والجزائر في تسطير مخططات حول التربية الإعلامية خاصة وأننا في وسط الانتقال الرقمي في مختلف المجالات فيما بات يعرف بالحكومة الالكترونية أو الذكاء الاصطناعي ومنه فتأخر الدولة في هذا المجال سينجر عنه تأخر الرأي العام وهو ما سيخلق صدمة إعلامية ورقمية لدى الدول المتخلفة. وخاصة على مستويات الرأي العام الذي يعاني من الأمية التقليدية التي جعلته يتخلف عن التعامل مع الصحافة التقليدية وهو ما سينجر عنه أمية رقمية تجعلنا نعيش الصدمة الإعلامية والرقمية .

-توظيف طلبة الإعلام في المدارس لتلقين التربية الإعلامية للتلاميذ وأجيال المستقبل لتوضيح خلفيات الإعلام وأهدافه، والصراعات غير المعلنة لتقوية تحصين الرأي العام الداخلي مع استحداث دورات تكوينية للأساتذة من أجل المساهمة في تدارك التأخر في التربية الإعلامية وتزويدهم بمعارف في الإعلام من باب إشراكهم في استراتيجيات التربية الإعلامية .

-ضرورة تفتح وسائل الإعلام التقليدية على مساحات التواصل الاجتماعي لنشر مضامينها المهتمة بالثقافة الوطنية والمرجعيات الخاصة بهويتنا من حيث الدين واللغة والتاريخ للحفاظ على مرجعياتنا

الخاتمة :

إن واقع التربية الإعلامية في الجزائر في ظل التحولات الإقليمية والدولية والتكنولوجية يحتاج الى المزيد من الاهتمام خاصة في أهميتها البالغة في تنشئة الجيل الصاعد على ضرورة تفكيك الرسائل الإعلامية وتحليلها وتفسيرها حفاظا على الهوية والسيادة الوطنية في ظل حروب ثقافية معلنة وغير معلنة تتهدد كيانات الشعوب.
كما أن المدرسة الجزائرية مطالبة ضرورة تقليص الفجوة الرقمية من خلال تمكين التلاميذ من التعامل مع التكنولوجيات الحديثة واستعمالها في الجانب الايجابي والتقليص من المخاوف حولها لأن التحولات العالمية تفرض هذا النوع من التكنولوجيات.
ويبقى تكوين الأساتذة في مجال الإعلام أمر ضروري فهذا من شانه تعويد التلاميذ على التعامل مع الاعلام فلا يجب أن تكون السلبية في استقبال رسائل الاعلام من خلال غرس روح النقد والسؤال والدفاع عن القناعات وفقا للهوية الوطنية .
ويبقى الانتقال الرقمي من خلال ما يسمى الحكومة الالكترونية أو مجتمع المعلومات أو الذكاء الاصطناعي مخططات واستراتيجيات تعنى بالمورد البشري من المدرسة لأن الهوة والفجوة الرقمية والتكنولوجية أظهرت أننا أمام إشكاليات عدة أهمها تدارك التأخر ثم محاولة مواكبة العالم. (37) (أحمد،2025)

التهميش والمراجع:

الكتب باللغة العربية:

1-آرثر جيتس (1964) علم النفس التربوي. ترجمة ابراهيم حافظ. ومحمد عثمان. ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
2-بدوي أحمد زكي، (1977) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بيروت، مكتبة لبنان.
3 -بغالي سيد أحمد، (1980) جوانب من سياسة الجزائر الثقافية، (منظمة الأمم المتحدة للتربية الثقافة والعلوم ، باريس.
4-بوكريسة عائشة(2011) الإعلام التربوي في الجزائر، ط1،، الجزائر، دار الخلدونية.
5 -خضور أديب،(2003) الإعلام المتخصص، ط1، دمشق سوريا، المكتبة الاعلامية.
6--د/صلاح الدين شروخ، (2004) علم الاجتماع التربوي دار العلوم الجزائر.
7 -د/عطوف محمود ياسين،(1981) مدخل في علم النفس الاجتماعي، دار النهار، بيروت.
8 -د/فلاح كاظم المحنة (2001) عام الاتصال بالجماهير، ط1، عمان، مؤسسة الوراق الأردن.
9-منصف فلوح وصدقي هداية،(1998) التربية العامة. وزارة التربية. دمشق.
11-محمد عبد الحميد، (1997) نظريات الإعلام واتجاهات التأثير. ط1، القاهرة، عالم الكتب.

الكتب بالفرنسية:

12- BRAHIMI BRAHIM (2002) : LE DROIT A L' INFORMATION A L'EPREUVE DU PARTI UNIQUE ET DE L'ETAT D'URGENCE. S.A.E.C ALGERIA

13-Brahim Brahimi,(1989) , LE POUVOIR, LA PRESSE ET LES DROITS DE L'HOMME EN ALGERIE, l'arematton, Paris.

14– Mercado, Maria Torres, Myriam, &.(2006) "The Need for Critical Media Literacy in Teacher Education Core American Behavioral Scientist,

15-Morrell, Ernest(2011) "Critical Approaches to Media in Urban English Language Arts Teacher Development. «Action in Teacher Education,

16-Stein, Laura, & Prewett, Anita.(2009) "Media Literacy Education in the Social Studies: Teacher Perceptions and Curricular Change." Teacher Education Quarterly.

17-Thoman, Elizabeth, & Jolls, Tessa(2004)." Media literacy—A National Priority for a Changing World" The American Behavioral Scientist,

18-.w.doob.(1969) public opinion and propaganda. newyork -

19-w.albig (1976)« nodrn public opinion» new York.

المحاضرات والوثائق:

20-أ.د. الخطيب محمد بن شحات (2007) ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية دور المدرسة في التربية الإعلامية المنعقد في قاعة الملك فيصل للمؤتمرات بمدينة الرياض.

21 -القميزي لحمد بن عبد الله (2007) وثيقة إدارة التربية والتعليم "التربية الإعلامية مقدمة لبرنامج المنسقين الإعلاميين بمحافظة الخرج السعودية.

22 -بوغرارة حكيم (2023) محاضرات تاريخ السمعي البصري، ماستر1، جماعة المدية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الاعلام والاتصال، غير منشورة،

23-حمدان محمد العلاقة (2004) بين الاعلام والتربية في الوطن العربي: أية اشكاليات؟ أي مستقبل؟ وثيقة حول التربية الاعلامية، دمشق.

24-ثروت فتحي كامل (1996) الإعلام التربوي كأحد المجالات الحديثة لبحوث الاعلام بحث غير منشور جامعة القاهرة كلية الإعلام)

25–حارب، سعيد عبد الله (2003م): التحديات التي تواجه التربية في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة.

26-وثيقة المركز العربي للبحوث والدراسات: المؤتمر السنوي حول: المواجهة المحتومة: التربية الإعلامية في مواجهة غزو العقول.

الجرائد:

27-الشروق اليومي ليوم 06 – 11 – 2012 .

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

28-جريدة الشعب :17 ماي 2016. مقال لحكيم بوغرارة حول واقع التربية الوطنية.

مواقع الأنترنت:

29-(www.education.gov.fr/bo/22/hebdo4.le 26/01/2026 a 19h00)
30-(www.wikipédia.org/wiki/educ/éducation aux médias...le 27/01/2025 a Alger)
31- Source - http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2010/11/19.q21h30.
32-source -http://www.unesco.org/new/ar/unesco/events/prizes-and-celebrations/celebrations/international-days/world-press-freedom-day/previous-celebrations/worldpressfreedomday2009.vu le 10/12/2025 a 15.30.
33-source. http ://www.albiladpress.com/news_inner.php ? nid=8670&cat=1.ve le 04/12/2025.a 14.30
34-source. Http ://www. ministèrecommunication.gov.dz .vu le 07 /10/2025 a 17.38.

المقابلات :

35-مثابلة مع الأستاذ مصطفى سحاري بجامعة المدية في 18 ديسمبر 2025 على الساعة 14.00.

36 -مقابلة مع الأستاذة حمدي وردة في الجزائر العاصمة 19 ديسمبر 2025 على الساعة 11.15 بالهاتف.

37 -مقابلة مع الأستاذ أحمد بسام الشريف من العاصمة بالهاتف يوم 19 ديسمبر 2025 على الساعة 20.00. عبر واتسب.